

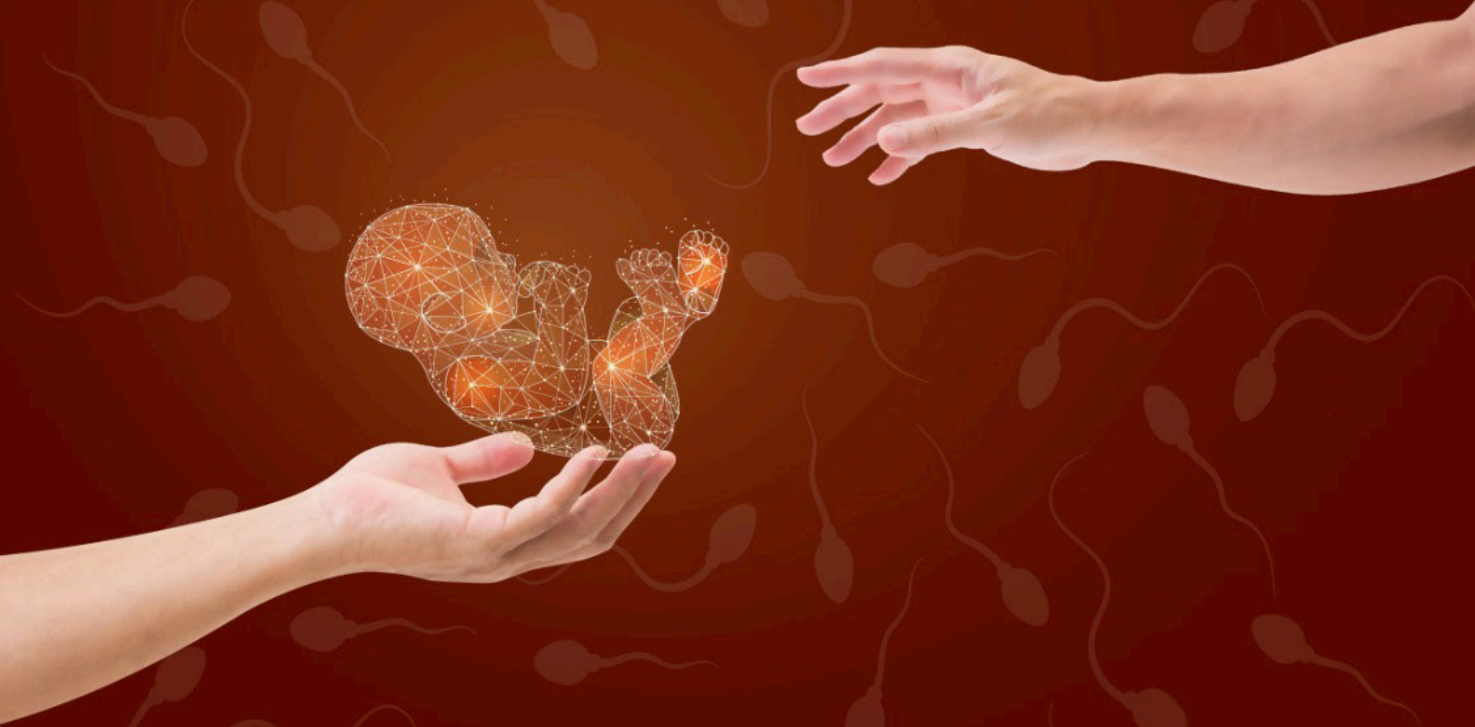
# الأعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة - لبنان  
العدد السابع والخمسون، السنة السابعة عشرة، رمضان وشوال ١٤٤٥هـ، ربيع ٢٠٢٤م

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فلا يسق ماءه زرع غيره

حديث شريف





**6,500 m**

**Pre-Press , Printing & Post-Press**

**Magazine - Brochures**

**Cataloges - Books - Stationary**

**Labels - Packaging**

**Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board**

**Banners - Unipoles - Posters**

Jnah -Next to BHV

Beirut - Lebanon

Tel: 911 1 801915

Tel: 911 1 7-7370

Fax: 911 1 809915

**WWW.ipexpp.com**

info@ipexpp.com



# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان  
العدد السابع والخمسون، السنة السابعة عشرة، رمضان وشوال ١٤٤٥هـ ربيع ٢٠٢٤م.  
جمعية علم وخبر ٢٧٩ / أد / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أد / ٢٠٠٧

## الفهرس

٤ ص	أ. صلاح سلام	افتتاحية العدد: اللهم سلم
٥ ص	ع. د. محمد فرشوخ	كلمة العدد: "أين الدم العربي!"
١٤ ص	سماحة الشيخ أحمد كفتارو	يسراها ثم يمناها
١٥ ص	أ.دانا عبده جرادي	الإسلام سبق كولومبوس إلى أميركا
٢٤ ص	أ. جهاد ترباني	مسلمون لا يعرفهم المسلمون
٢٨ ص	د. حسناء الشريف الكتاني	الكنز الأندلسي
٣٢ ص	د. حيدر محمد الجدي	الصيام الطبي المتقطع وأثره على الصحة
٤٤ ص	د. محمود عبد الله نجا	الإعجاز العلمي في تحريم سقي الرجل ماءه زرع غيره
٤٩ ص	د. صبحي شوقي زُردق	التفسير الطبي لقوله تعالى {لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}
٦٩ ص	د. عبد الدائم الكحيل	خائنة الأعين
٧٩ ص	Rehaab Ramadan	A Man of Character
٨٨ ص	ع.د. محمد فرشوخ	الكلمة الأخيرة: الخطر القادم: الإباحية سلاح الدمار الشامل

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ زهير الجندي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ "منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي

أمين الصندوق: الأستاذ نبيل قرنفل

مستشار: الأستاذ صلاح سلام

مستشار: د. خالد حسين

أمين السر: الأستاذ محمد صفصوف

المحاسب: الأستاذ عبد القادر الصغير

مستشار: النقيب د. غسان رعد

تصدر هذه المجلة إلكترونياً وتوزع مجاناً

# الافتتاحية

أ. صلاح سلام

## اللهم سلّم

في مراجعة سريعة للذاكرة لا نجد الأمس كالיום أبداً، ولم تمر بنا أزمات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية ومالية متجمعة تضربنا في وقت واحد. كذلك في العالم العربي وحتى في العالم كله كانت الأمور والأزمات أقل تعقيداً وأكثر قابلية للمعالجة. كأن العالم كله في دوامة.

حتى الاستعمار اتخذ شكلاً جديداً، إذ هدم دولاً كانت من قبل مستقرة، وتعاطى مباشرة مع الجماعات المحلية المقيمة في حقول النفط فصار يشتري منها "بالجملة والمفرق"!

اخترعوا وباءً شرساً حصد كثيراً من الأرواح في وقت قصير، وأعدوا له عقاراً أشرس فن لم يمت من أثر الوباء أصيب بعقاره إصابات بالغة ومزمنة.

ويتحدثون علناً وبأريحية! عن مشروع عالمي لتخفيض عدد سكان المعمورة من سبعة مليارات إلى مليار واحد سموه "المليار الذهبي"، كأنهم يتابعون مباراة رياضية بحيث صارت أرواح الناس هي الكرة التي يتقاذفونها.

يطبعون عملتهم الورقية بلا قيد ولا شرط، ويفرضونها على بلاد العالم ويشترون بها خيرات الأرض فيأكلون أموال الناس بالباطل ويوسعون بذلك رقعة الفقر أكثر فأكثر. وسيستبدلون العملة الورقية بعملة رقمية ليشددوا القبضة أكثر على أموال الناس، وليقيدوا حركتهم وتجارتهم وحياتهم السياسية والاجتماعية والدينية.

يعدّلون المواد الغذائية وراثياً بقصد احتكار إنتاجها وبيعها للفقراء بأسعار تُجهدهم ويتبين بأن التعديلات الوراثية لا قيمة غذائية لها، وبأنها تسبب للبشرية أمراضاً لم يعهدها العالم من قبل.

تحت شعار الحرية احترقت أوكرانيا وتمزقت ليبيا وجاع العراق وضاعت اليمن ولا زالت إفريقيا جائعة وأوروبا مريضة عاجزة وروسيا مجهدة، حتى أن نسبة المشردين في الولايات المتحدة ازدادت بشكل ملحوظ وتضاءلت فيها الضمانات الاجتماعية والصحية.

بتناكمن يتابع المباريات على الشاشات ننتظر ونتساءل عن دور أية دولة حان تفككها وانهايار نظامها واقتصادها، والهمس يدور بأن الأفضلية قد أعطيت لفرط المزيد من الدول العربية، وأن دولاً عربية كبرى نعقد عليها آمالاً عريضة مهددة بالتفكك والتفسخ. اللهم سلّم



# كلمة العدد

## أين الدم العربي!

آلينا على أنفسنا في "الإعجاز" ألا نتدخل في السياسة ونعني بذلك أننا لن نقف إلى جانب أية جهة سياسية في مواجهة جهة سياسية تناهضها، لكن الوقوف على الحياد بين مغتصبِ ظالم ومضطهدِ مظلوم هو الظلم بعينه، فكيف إذا كان الظالم يحضّر لاغتصاب المزيد من الأرض وهتك المزيد من العرض متجرداً من إنسانيته، يتصرف بوحشية تخجل منها الوحوش، فيغتصب النساء والأطفال، ويقتل بدم بارد وبلا هوادة ولا تمييز، يحصد الأبرياء، ويهدم المساجد والكائس والمدارس والتجمعات السكنية والمستشفيات على رؤوس المتجمعين فيها، ويمنع وصول المؤن والمياه ليقضي الناس جوعاً، ويموت المرضى والجرحى نزفاً وتقرحاً.

قد وقفنا فيما مضى مع كل حركات التحرر في العالم وتظاهرننا تأييداً لكل مناضل عاشق للحرية، وطلبنا بالتخلص من كل احتلال في العالم، من فيتنام شرقاً إلى أميركا اللاتينية غرباً مروراً بجنوب إفريقية، فهل نتحي اليوم جانباً وإخوتنا الفلسطينيين يعانون ويُعذّبون ويُقتلون! مظاهرات ضخمة تشهدها معظم عواصم العالم وكبريات المدن إلا في العالم العربي الخائف المتخاذل المهالك.

يقول رسول الله ﷺ: "ما من مسلمٍ يَحْذِلُ امرءاً مسلماً في موضعٍ تُنتَهَك فيه حرمةٌ ويُنتَقَص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطنٍ يحب فيه نصرته..."

فاحذروا يا عرب، يبدو أن هذه الكأس المرة ستدور على كل العرب وعلى التوالي ومن استطاع أن يتدخل لينقذ إخوانه ولم يفعل، فقد يأتيه يوم يطلب النجدة مستغيثاً فلا يجد من يأبه له، والمستقرون اليوم قد يصبحون لاجئين غداً...

فرصة التدخل والإنقاذ لا تزال سانحة لكنها تقترب من نهاياتها والتاريخ لن يرحم وحساب الله أدق وأعظم.

رئيس التحرير

# يا غزة لك أسوة

بريد القراء



حزنت وتألّمت جداً عندما علمت أن كثيراً من شهداء غزة لم يستطع أهلهم انتشالهم من تحت الأنقاض، أو تعدّد دفنهم من شدة القصف وكثرة الدمار، فدخلت الكلاب الضالّة لتنهش في أجسادهم وتأكل من جثثهم، ثم تذكرت الحديث الصحيح الذي قال فيه الرسول ﷺ عن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب قال: "لولا أن تجد صفيّة (وهي أخت حمزة) في نفسها لتركته حتى تأكله الطيور والسباع (يعني الغربان والكلاب الضالّة) حتى يحشر يوم القيامة من بطونها". فسألت نفسي لماذا يمتنى نبينا محمد ﷺ هذه الميتة لواحد من أحب الناس إلى قلبه، عمّه، وأخيه في الرضاة وصاحبه، وحامي دعوته في مكة؟ يمتنى أن تأكل جثته السباع والطيور وقد حزن عليه كثيراً وبكى، حتى قال لأهل أول مولود ولد بعد استشهاد حمزة: "سمّوه بأحب الأسماء إلى قلبي، سمّوه حمزة".

فلماذا يمتنى سيدنا محمد ﷺ أن تأكل الكلاب الضالّة جثة عمه حمزة سيد الشهداء؟ قلت لنفسي لا بد أن ذلك سيكون أعظم أجراً وثوباً وشرفاً من الدفن العادي، ثم بحثت في شروح الحديث فوجدت هذا التفسير الذي أثلج صدري: "ليكون لحمزة رضي الله عنه الأجر كاملاً، وتاماً، ويكون جسده كله في سبيل الله تعالى". ولقد اختار الله لشهداء غزة ما تمنّاه رسول الله ﷺ لسيد الشهداء، إذاً لا بد أن يكون هؤلاء شهداء أهل غزة هم سادة الشهداء، ثم تذكرت الحديث الصحيح عن

رسول الله ﷺ: "قال عليه الصلاة والسلام سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله"، وهؤلاء القوم لم يقوموا لسلطان جائر واحد، بل قاموا إلى سلاطين جائرين كثر، بل قاموا إلى نظام عالمي كامل قد بلغ بالناس منتهى الجور والفساد، فاطمأن قلبي أن هؤلاء أحق الناس بوصف "سادة الشهداء"، أرجو من الله أن يوصل هذه الرسالة لأهالي "سادة الشهداء" شهداء غزة الذين لم يتمكن أهلهم من دفنهم وألقوا على قارعة الطريق تأكلهم الجوارح لتهون عليهم وتخفف عنهم وتصبرهم على هذا البلاء العظيم نحتسبهم كذلك ولا نزكهم على الله.

### عزيزي القارئ

إذا وجدت مضمون المجلة مفيداً، شاركنا بتعميمها  
(عبر الإيميل أو الواتس أب)، على من يهتمك أمرهم من  
أهلٍ ومعارف، عسى أن يكون لك فيها أجر بتعميم المعرفة  
وبتذكير الناس بالله عزّ وجلّ. قال تعالى:  
﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ [المدثر: ٥٤-٥٥].

## إسرائيل تراقب تهجير الفلسطينيين.. بتتبع هواتفهم\*



كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت بيانات التتبع التي تم جمعها بشكل رئيسي من أكثر من مليون هاتف جوال، فأعطت الجنود تقييماً مباشراً لعدد سكان غزة الذين استجابوا لطلبها بمغادرة شمال القطاع إلى جنوبه.

وقالت الصحيفة إن خمسة جنود كانوا يراقبون تهجير مئات الآلاف من سكان غزة على شاشة كومبيوتر ضخمة موجودة في غرفة تحكم بلا نوافذ داخل قاعدة عسكرية في جنوب الأراضي المحتلة.

وأظهرت الشاشة خريطة حية لشمال غزة، الذي يبلغ عدد سكانه نحو ١,١ مليون نسمة، والذين طلب منهم الجيش الإسرائيلي التوجه إلى جنوب القطاع.



وسمح الجيش الإسرائيلي لصحافي في "نيويورك تايمز" بالاطلاع على خريطة تتبع بيانات الهواتف، وظهر بعض الأحياء باللونين الأبيض والأحمر في الشاشة، مما يشير إلى أنها لا تزال تؤوي غالبية سكانها. لكن عدداً متزايداً من المناطق بدأ يتحول لونها إلى اللونين الأخضر والأصفر، مما يشير إلى أن معظم سكانها قد غادروها.

وقال الجنرال أودي بن موها، الذي يشرف على عملية المراقبة: "إنه ليس نظاماً مثالياً بنسبة ١٠٠٪، لكنه يوفر لك المعلومات التي تحتاجها لاتخاذ القرار". ولقت بن موها إلى أن ضباط الجيش الإسرائيلي اتصلوا ببعض الفلسطينيين مباشرة، فيما أسقطت طائرات سلاح الجو منشورات تحث سكان غزة على تجاهل مطالب "حماس" لهم بالبقاء في منازلهم.

ويقول العديد من الفلسطينيين الذين يرفضون مغادرة غزة إنهم يخشون أن ينتهي بهم الأمر إلى ترك منازلهم وعدم العودة إليها أبداً، في عملية طرد جماعي يقارنونها بما حدث وقت "النكبة" العام ١٩٤٨ عندما أُجبر الكثير من الفلسطينيين على ترك مساكنهم خلال الحرب في وقت تزامن مع قيام دولة إسرائيل.

#### التعليق: جرائم حرب

يستنتج من هذا الخبر أن جيش الاحتلال لديه القدرة على التتبع الإلكتروني لنشاط جوالات شعب غزة، وبالتالي يسهل عليه تحديد المباني التي يحتمي فيها الأهالي بأعداد كبيرة، والأماكن التي يوزع فيها الطعام، فتصبح أهدافاً غير عسكرية يتعمد المحتل قصفها وهدمها على رؤوس المدنيين العزل المتجمعين فيها، مما يفسر الخسائر الفادحة في الأرواح التي يتكبدها أطفال غزة ونساؤها. لك الله يا غزة!

(\*) نقلاً عن جريدة المدن الإلكترونية، الأربعاء 2023/12/13

## إنهم يراقبونك طوال الوقت... أليس هذا مخيفاً؟\*



لا يقتصر الأمر على دراسة الأنماط لزيادة المبيعات، إنما يتعداه إلى تعديل المذاق الاستهلاكي. نتردد على المراكز التجارية للتسوق ولنشتري حاجاتنا بنحو طبيعي، من دون أن نتوقع أن ثمة من يراقبنا، ويدرس أنماط استهلاكنا، ليحللها ويتنبأ بما نرغب في شرائه الآن، وما سنريده في المستقبل القريب، وما سنحتاجه في المستقبل البعيد. نجلس في المقهى، ويصادف أن ثمة فتاة مع صديقاتها يجلسن إلى الطاولة المجاورة، يرتشفن قهوتهم الصباحية، ما إن تغادر المقهى وتفتح الفايسبوك، حتى نجد أن التطبيق يقترح علينا إضافة الفتاة التي التقيناها في المقهى إلى لائحة الأصدقاء! نتحدث مع زميلك في العمل عن الشوكولا ومذاقها اللذيذ وتدخل بعدها إلى تطبيق الإنستغرام لتجد أمامك عشرات الإعلانات عن الشوكولا!

هل ثمة من يراقبنا ويتجسس على تفاصيلنا اليومية، ليفرض علينا أفكاره وقيمه وسلعه ومنتجاته، ويسيرنا كما يشاء، وبقمنا يشاء، ونحسب أننا مخيرون؟

في مدينة مينيابوليس الأميركية اقترح أحد زبائن متجر "تارغت" الشهير مكتب مدير المتجر، وصرخ في وجهه قائلاً:

"كيف ترسلون لابنتي المراهقة عروضا للحوامل وحسومات على ملابس الأطفال حديثي الولادة وهي ما زالت صغيرة! أنشجعونها على الحمل والولادة في هذه السن؟! كم أنتم سيئون".

بعد أسبوع من هذه الحادثة عاد الرجل إلى المتجر مطأطأ رأسه وقدم اعتذاراً للمدير "لقد كنتم محقّين! لم أكن أعلم ماذا يجري في منزلي، فقد اعترفت لي ابنتي اليوم بأنها حامل". لم يكن العرض المرسل للمراهقة الصغيرة مجرد صدفة، إنما كان استهدافاً خوارزمية مقصوداً مبنياً على تحليل لبيانات المبيعات التي يقوم بها المتجر. فن خلال الفاتورة الشرائية يتم تحليل الأنماط المتكررة في الاستهلاك، ومعرفة سلوكيات الزبائن. فقد لاحظ مدير المتجر من خلال تلك التحليلات أن النساء في مراحل الحمل الأولى يعمدن إلى شراء المتممات الغذائية والمأكولات الصحية والفيتامينات وغيرها. وتنبأ الخوارزميات بأن فتاة ما قد تكون "حاملاً" من خلال تغيير طراً على سلوكياتها الاستهلاكية، ويمكنها التكهّن أيضاً بعمر الجنين وجنسه. يبرر المتجر حاجته إلى تحليل فواتير زبائنه لأهداف تسويقية، ولخدمتهم بنحو مثالي، ولتعزيز الولاء بين المستهلك وعلامته التجارية. لكن، أليس مخيفاً ومقلقاً أن يكشف محلّو البيانات معلومات عن زبائنهم تعجز عائلاتهم التي تعيش معهم في منزل واحد عن معرفتها!

لا يقتصر الأمر على دراسة الأنماط لزيادة المبيعات، إنما يتعداه إلى تعديل المذاق الاستهلاكي بتحويله إلى سلج معينة، فيدرك المعينون التوقيت المثالي لتقبّل الزبون لشراء سلعة معينة، والتخلي عن السابقة، ويعرفون محفّزات عملاتهم؛ فثمة من يغيره السعر الرخيص، وثمة من يميل إلى النوعية المميزة وغيرها؛ فيرسلون عروضا مصممة خوارزمية وفق سلوكيات ومذاقات كل زبون على حدة، باللعب على محفّزاته ومتطلباته ورغباته، لإقناعه بالشراء واعتماد سلج معينة دون سواها. في العالم الرقمي يصبح تحليل البيانات أعمق وأدق وأكثر فعالية من خلال التسوق الإلكتروني، فلا ينحصر تحليل البيانات الضخمة بالفواتير، بل يقوم بتحليل السلع التي راقبها المتسوق، وعدد المرات والأوقات التي شاهد فيها المنتج، فتستبطن المتاجر رغبات زبائنها وتوجهاتهم، وقدرتهم الشرائية التي قد لا يدركها الفرد نفسه، وهذا ما يقوم به عملاق التسوق الإلكتروني "أمازون".

في العام ٢٠١٨، عانى الأميركي توني شميدت من أزمة انقطاع التنفس أثناء النوم، فلبجاً إلى طبيبه الذي طلب إليه استخدام جهاز خاص خلال الليل لضمان حسن التنفس. وضع شميدت الجهاز ونام بسلاسة وهدوء للمرة الأولى منذ وقت طويل. عندما استيقظ في صباح اليوم التالي، فتح هاتفه الذكي، فوجد رسالة من الشركة المصنّعة للجهاز، تهنّئه فيها على قضاء

أول ليلة هادئة منذ فترة بفضل جهازه الجديد، وتضمنت الرسالة تقريراً عن وضعه الصحي خلال نموه. صُعبَ الرجل من قدرة الشركة على معرفة كل هذه التفاصيل الخاصة عن حالته بدقة من دون علمه مسبقاً، فأبلغهم بانزعاجه من تجسسهم عليه، لكنهم لم ينكروا الأمر، بل ادّعوا أنهم يحصلون على المعلومات التي ترسلها تلك الأجهزة بنحو تلقائي ودائم، في سبيل الاطمئنان على سلامته الصحية وتأدية الخدمة بنحو أفضل. تملل الرجل وتحمل مكرهاً انتهاكهم خصوصيته، بذريعة أن الغاية المرجوة هي الحفاظ على سلامته وصحته، ولكن بعد فترة زمنية بسيطة، تلقى شئدت رسالة من شركة التأمين، تبلغه رفضها تجديد بوليصته بسبب سوء حالته الصحية. ليتبين لاحقاً، وفق تحقيق استقصائي قام به موقع «برو بابليكا» أن المعلومات التي يسجلها الجهاز تُرسل مباشرةً وبنحو سري إلى شركة التأمين من خلال الشركة المصنّعة، فتقوم الشركة بتحليل البيانات وتتخذ قراراتها بتجديد التأمين أو بإلغائه، وفقاً لحالة المرضى الصحية. بهدف السيطرة وزيادة الربح، يصبح التجسس على خصوصية الأفراد واستغلال المعلومات والتحليل، من الأمور المبررة في وادي سيليكون، حيث تتركز شركات التكنولوجيا العملاقة.

لا مكان للخصوصية الفردية في العالم الرقمي، فكل ما نفعله كأفراد على الشبكة العنكبوتية سواء كان مشاهدة أم متابعة أم مشاركة أم إعجاباً أم شراءً أم بيعاً، أو أي أمرٍ آخر، سيسجله ويحلّله عمالقة الويب، كفايسبوك وغوغل وأمازون وغيرهم، وسيستخدمونه لغايات تجارية، في معظم الأحيان، وسياسية في أحيان أخرى.



تقول الأستاذة في جامعة هارفرد "شوشانا زوبوف" إن شركات التكنولوجيا العملاقة أصبحت تمتلك

ثروة ضخمة من بيانات المستخدمين، تمكّنها من التأثير والتلاعب بتوجهات وسلوكيات الجمهور، فقد أضحت هذه الشركات تمتلك سلطة فورية على المستخدمين وتحكم فيهم سيكولوجياً. لقد خلقت هذه الشركات نموذجاً جديداً من الأسواق مبنياً على "سلعة" بيانات المستخدمين التي تحصل عليها مجاناً وطوعياً من قبل الجمهور، وتعتمد على التحليل والاستنباط والتنبؤ، لتوظف نتائجها في عمليات تجارية مباشرة، عن طريق الإعلانات



وبيع المنتجات، أو غير ذلك، مباشرة عن طريق بيع البيانات لأطراف آخرين يستفيدون منها بشكل ما. استفادت شركات الويب العملاقة من الثورة الرقمية وانترنت الأشياء لمعرفة خصائص وسلوكيات المستخدمين اليومية لتتحكم في الأسواق العالمية، وأطلقت "شوشانا" مصطلح "رأسمالية المراقبة" لوصف احتكار عملاقة الويب لبيانات الأفراد، وتحويلها إلى سلعة للتأثير على السلوكيات، وتعديل المذاق الاستهلاكي للأفراد، لأهداف اقتصادية وسياسية.

تحذّر "شوشانا" في كتابها "عصر رأسمالية المراقبة" من تعاضم قوة هذه الشركات وسيطرتها المطلقة على مستقبل المعلومات في العالم، وتعتبر أن المعالجة يجب أن تبدأ في تأسيس حركة عالمية تقف في وجه رأسمالية المراقبة، وتضع حداً لانتهاك الخصوصية، وتمنع الاستفادة من بيانات المستخدمين والأفراد بنحو تجاري.

يبدو أن صدى كلمات صاحبة كتاب "عصر رأسمالية المراقبة" الذي نُشر في العام ٢٠١٩ لم يقلل من سطوة كبريات شركات التكنولوجيا، لا بل أسهمت جائحة كورونا في تعاضم بيانات هذه الشركات بفعل اضطراب الناس إلى العمل عن بعد، والاعتماد على التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي للقيام بأمر الحياة اليومية، وباتت تفاصيل الأفراد اليومية بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والرياضية وما سواها، في حوزة الشركات الكبرى، ومؤرشفةً في بياناتها الضخمة.

يعلم محللو البيانات في تلك الشركات متى نقود سيارتنا، وبأي سرعة نسير، وإلى أين نتوجه، ومن يرافقنا، وماذا نحب وماذا نكره، ومتى نكون سعداء، ومتى نغضب، وماذا نشترى، وما هو طعامنا المفضل، وأي ثياب نحب، وكل التفاصيل الأخرى. في الوقت عينه، ما زال الكثير منا يتعامل ببراءة مع كل هذه التفاصيل التي يعرفونها عنا، معتبرين أنهم لا يملكون أسراراً، وليس لديهم أشياء مهمة يخفونها، من دون أن يدركوا أن تلك الشركات أضحت تتحكم في خيارات الناس ومصائرهم، وأن الهاتف الذكي أصبح حاجة ضرورية، وأن الحضور في وسائل التواصل الاجتماعي لا مفر منه، وأن تطبيقات الشراء والسفر والخرايط وغيرها أضحت من الأساسيات، ولكن، يبقى السؤال من دون جواب: من سيحتمي خصوصيتنا ويكبح جماح إمبراطورية وادي سيليكون من استغلال معلوماتنا لأهداف تجارية أو سياسية؟!

(\*) من بريد القراء نقلاً عن [www.almayadeen.net](http://www.almayadeen.net)

## يسراها ثم يمناها

عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: "أسرع الأرض خراباً يسراها ثم يمناها"<sup>(١)</sup>.

يقول سماحة الشيخ أحمد كفتارو\* رحمه الله عن هذا الحديث الصحيح: (إن الأرض ليس لها يسار ولا يمين حتى ظهر في زماننا اليسار الشيوعي واليمين الرأسمالي وقد ذهب الأول فرطاً كما ينفرط العقد لأنه حارب الدين وهجر المسلمين إلى سيبيريا

بعد أن كان لينين يتوقع رفع الدولة ليصبح المجتمع مشاعاً بلا حكومة في الثمانينيات من القرن المنصرم غير أن الشيوعية في التسعينيات (في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١) أعلنت إفلاسها وستتبعها الرأسمالية لأن حرف (ثم) في الحديث للترتيب والتسارع).



### التعليق:

وها نحن نشهد مؤشرات عدة سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية تنبئ بقرب التفكك بدءاً من أوروبا التي يطلق عليها مفكروها لقب القارة العجوز والبقية لاحقة.

(\*) المفتي العام الأسبق في سوريا

1. (الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية عن جرير).

## مخطوط قرآني في القارة الأميركية سبق كولومبوس بخمسة قرون اكتشاف جديد

ترجمة وإعداد أ. دانة عبده جرادي\*

مقدمة- صدمة الاكتشاف الجديد: يتضمن هذا المقال حقيقتين، الأولى أنه كان من المعتقد منذ قرونٍ عديدة، أنّ كريستوفر كولومبس هو أولّ العابرين للمحيط الأطلسي وصولاً إلى العالم الجديد. ولكن وجدت مجموعة باحثين من جامعة رود ايلاند (Rhode Island) أنّ المسلمين هم أولّ العابرين والمستقرين على شواطئ أمريكا، ويعتبر هذا البحث مغيّراً للتاريخ الذي نعرفه.



وقد صرّح البروفيسور ايفان يوريسكو (Evan Yuriesci)، المسؤول عن فريق البحث، أنّ هذا الاكتشاف كان صادماً لجميع أفراد فريق البحث.

يبدو أن المسلمين كانوا يمتلكون الخبرة  
والوسائل المتطورة لعبور الأطلسي إلى أميركا

قبور جماعية لبحارة قبل كولومبوس بخمسة قرون:

قال البروفيسور يوريسكو: "كنا نتوقع إيجاد آثار للأمريكان الأصليين في عصور ما قبل التاريخ، لأنّ هذا ما كنا نبحثه في

تلك المنطقة خلال العقود الماضية. لم تكن نتوقع إيجاد أواني نقارية تعود للقرن التاسع، والتي احتوت على مخطوطات قديمة مكتوبة باللغة العربية".

كما وجد الباحثون آثاراً لقبورٍ جماعيةٍ لبحارة ذلك القرن، ولكن كانت العظام في حالة متقدمة من التحلل، ما جعل من المستحيل الحصول على عينة من الحمض النووي (DNA).

من جهة أخرى، أظهرت أسنان البحارة تسوس سابق لأوانه، ما قد يظهر أنّ سبب الوفاة هو الحمية الغذائية الفقيرة بالإضافة لمرض غير معروف.



كما وجد الباحثون العديد من الأقمشة والعملات النقدية. وللأسف لم يستطع فريق البحث التعرف على باقي القطع الأثرية، وذلك بسبب الصدأ الذي محّا أي أثر للكتابات الموجودة على السيوف والعملات النقدية.

### المخطوطة القرآنية

وجد الباحثون آيتين نقاريّتين بحالة جيّدة، احتوت الأولى على مخطوطة والأخرى على بهارات مجهولة المصدر، والتي من الممكن أن تساعد فريق البحث على معرفة أصول أولئك البحارين.

حدّد المختص بالعصور الوسطى كريم ابن فلاح (Karim Ibn Fallah) من جامعة ماستشوستس (Massachussets) عمر المخطوطة مستنداً إلى الخط الكوفي، فقال كريم أن هذه المخطوطة تعود إلى القرن التاسع.



وأضاف: "الخط الكوفي هو أقدم الخطوط العربية، يتضمّن هذا الخط نسخة معدّلة من الخطّ النبطيّ القديم. وكان أول ظهور للخط الكوفي في نهاية القرن السابع في مدينة الكوفة في العراق، ومن المذهل إيجاد هذا الخط في أمريكا".  
ويؤكد عالم المتاحف بايرون كنت (Byron Kent) أنّ هذا الاكتشاف مقلق، يقول كنت: "لا شك أن الخرائط العربية كانت من الأفضل في العالم، ولكن لم تُظهر خرائطهم القديمة معرفتهم بأمريكا. كان العرب آنذاك ذوي خبرة تكنولوجية كافية لإيصالهم إلى أمريكا، ولكن لم يكن في السابق أي دليل مُعتمد يُثبت نجاحهم في الوصول، إلى الآن".  
يقول العلماء أنّ كولومبس بذاته يدين لمهارات المسلمين في الملاحة البحرية، حيث أن تلك الخبرات التكنولوجية كانت تمكنهم من الوصول إلى العالم الجديد<sup>(١)</sup>.



### كريستوف كولومبوس إلى مزبلة التاريخ

أما الحقيقة الثانية فهي أن شعوب الغرب اكتشفت أن كولومبوس لم يكن سوى قرصاناً سيء السمعة قام بأعمال اضطهاد واغتصاب وإبادات جماعية لأعداد من السكان الأصليين، وانطلقت في الولايات المتحدة والمكسيك حملات لتحطيم تماثيل كولومبوس أو إزالتها من الحدائق والساحات العامة في المدن الكبرى بدأت في ٢٤/١١/٢٠١٨، حيث أزيل تمثال كريستوفر كولومبوس في مدينة لوس أنجلوس باعتباره نقطة سوداء في تاريخ القارة الأمريكية، وقال متظاهرون إن كريستوفر كولومبس مجرم حرب وبمثابة قرصان قاد حملة احتلال غاصبة كما ارتكب جرائم كبرى في حق شعوب أمريكا الأصليين الهنود الحمر وليس كما صورته لنا الإعلام وما درسناه من حقائق وقصص زائفة في المناهج التعليمية...

## من المؤكد أن كولومبوس قد اعتمد على خبرة البحارة المسلمين ووسائلهم التقنية لغزو العالم الجديد

ثم كرت السبحة في أوائل شهر حزيران من عام ٢٠٢٠، حين أسقط متظاهرون تمثالاً لكريستوفر كولومبوس في مدينة ريتشموند بولاية فرجينيا الأمريكية. وحطم التمثال، الذي كان يستقر في حديقة بايرد بارك، محتجون ضد العنصرية على هامش المظاهرات المتواصلة منذ وفاة الأمريكي من أصل إفريقي جورج فلويد على يد ضابط شرطة في مينيابوليس. وأظهرت لقطات مصورة قيام عدد من الأشخاص بالإطاحة بالتمثال، ثم إشعال النار فيه قبل أن يتم رميه في بحيرة بالحديقة الكائنة في وسط مدينة ريتشموند. وبنفس التاريخ أزيل تمثال آخر لكولومبوس في مدينة سانت بول بولاية مينيسوتا الأمريكية.

وتحت عنوان "كاليفورنيا تخلص من تماثيل كريستوفر كولومبوس" خرجت مواقع التواصل في ١٩ حزيران وذلك في أعقاب تجمع تخللته خطابات لسكان البلاد الأصليين من قوميتي "اتفونغا" و"تاتافيام"، أزيل تمثال برونزي للمستكشف كريستوف كولومبوس من وسط حديقة في لوس أنجلوس؛ وكان التمثال أهداه اتحاد نقابات جنوب كاليفورنيا إلى إدارة الإقليم سنة ١٩٧٣<sup>(٢)</sup>.

وفي تعليقها، اعتبرت العضوة في هيئة مراقبي إقليم لوس أنجلوس هيلدا سوليس، إن التمثال "يعيد كتابة فصل مشوه من التاريخ الذي يجدر توسع الامبراطوريات الأوروبية، واستغلال البشر والثروات الطبيعية". وبدوره، أكد عضو مجلس المدينة ميتش أوفارال، أنّ الخطوة المقبلة تتمثل في إزالة الرواية الخاطئة التي تدعي أن كريستوف كولومبوس اكتشف أميركا، مبيناً أن "كولومبوس نفسه كان مسؤولاً عن ارتكاب فظائع، وأن أعماله تصنف في خانة كبرى عمليات الإبادة المسجلة عبر التاريخ، وأنه لا ينبغي أن يحتفل بهذه الشخصية مستقبلاً".

وسحبت بلدية سان فرانسيسكو في كاليفورنيا تمثالاً لكريستوفر كولومبوس فيما تنوي الولاية الواقعة في غرب الولايات المتحدة إزالة تمثال البحار الإيطالي من البرلمان المحلي. وأزيل تمثال المستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبوس المثير للجدل في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية بعد أن أعرب المحتجون عن مخاوفهم من أنه يرمز للقمع.

وفي الثاني من تموز العام ذاته أزيل تمثال كريستوف كولومبوس من ولاية أوهايو استجابة للاحتجاجات على عدم المساواة<sup>(٣)</sup>.



وأزيل تمثال آخر لكولومبوس في ولاية فيرجينا وتمثال آخر لكولومبوس في مدينة بوسطن، ولاية ماساتشوستس. وفي ٢٠٢٠/٧/٥ حطم متظاهرون تمثالاً آخر للمكتشف المزعوم في مدينة بالتيمور الواقعة على الساحل الشرقي للولايات المتحدة. وفي ٢٠٢٠/٧/٢٥ أزيل تمثالان لكولومبوس في مدينة شيكاغو الأمريكية. وتمت إزالة العديد من تماثيل

كريستوفر كولومبوس أو تخريبها، لا سيما في بوسطن وميامي وفرجينيا وكامدن في نيوجيرسي. ولم يسلم من أعمال الإزالة هذه حتى تمثال الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو، بطل فيلم "١٤٩٣ كريستوف كولومبوس". بعد أن كان التمثال منصوباً في متحف غريفان في باريس الثلاثاء ١٩/١٢/٢٠٢٣.

بعد هذا الاكتشاف ينبغي إعادة كتابة تاريخ القارة الأميركية من جديد

وقد تقرر سحب التمثال بعد تسجيل ردود أفعال سلبية لعدد من الزوار خلال مرورهم أمام تمثال دوبارديو. في خلاصة الأمر، أن التاريخ يكتبه المنتصرون، فينتقصون من الوقائع أو يزيّدون، لكن لا بد للحقيقة أن تعود فترتفع خفاقةً ناصعة.

(\*) من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

المصادر:

1. USA: DISCOVERY OF 9TH CENTURY QURANIC MANUSCRIPTS PREDATE COLUMBUS TRAVELS BY FIVE CENTURIES

2. كاليفورنيا تتخلص من تماثيل كريستوفر كولومبوس

3. حقيقة متأخرة... كريستوف كولومبوس مجرد قرصان

## USA: DISCOVERY OF 9TH CENTURY QURANIC MANUSCRIPTS PREDATE COLUMBUS TRAVELS BY FIVE CENTURIES



36K

**For centuries it was believed that Christopher Columbus was the first man from the Old Continent to cross the Atlantic to the New World, but new evidence from a research team from the University of Rhode Island suggests Muslim seafarers might just be the first people to have settled on the shores of America, a possibility that could rewrite history as we know it.**

The discovery completely took the researchers by surprise admits professor Evan Yurisco, in charge of the research team.



***” We were expecting to find traces of prehistoric Native American settlements, as we have in the area for the past decades. We were not prepared to find 9th century clay pots containing ancient manuscripts written in the Arabic language ” he explains.***

The team of researchers fell upon what could be the mass tomb of 9th-century seafarers. The four skeletons that have been found on the site are in a state of advanced decomposition which could make DNA testing impossible, warns the expert, although the teeth showed premature decay which could explain the cause of death by a poor diet or an unknown illness.

The four skeletons that have been found on the site are in a state of advanced decomposition which could make DNA testing impossible, warns the expert, although the teeth showed premature decay which could explain the cause of death by a poor diet or an unknown illness.



Researchers from Rhode Island University were not expecting a discovery of such a controversial nature

A number of items were also found, as cloths, coins, and two scimitars, yet the remaining artifacts were in such a bad state that they are barely recognizable, as rust has destroyed any possible recognizable trace of writing on the swords and coins, and the pieces of cloth having rotten due to age and the extreme humidity of the area.

Two clay pots were also found in a surprisingly good state, one of them containing the precious manuscripts and the other a mixture of unidentified dried spices which, when identified, could bring further proof of the origin of these sea dwellers.

**Islamic medieval scholar Karim Ibn Fallah from the University of Massachusetts has determined that the age of the manuscripts is from the 9th century based on the Kufic script of the manuscripts.**

“Kufic is the oldest calligraphic form of the various Arabic scripts and consists of a modified form of the old Nabataean script” he explains.

“Kufic developed around the end of the 7th century in Kufa, Iraq, from which it takes its name. The discovery of Kufic scripts in pre-Columbus America is extremely fascinating” he adds, visibly excited.



The documents are thought to be of the 9th century based on the Kufic script of the manuscripts, claim experts

Byron Kent, museologist at the Smithsonian, admits the find is extremely troubling.

“There is no question that Arab maps were the best in the world, but none of the existing early maps demonstrates any knowledge of the Americas” he ponders.

Even though the burden of historical evidence has been against the idea of Muslim populations traveling across the Atlantic in pre-Columbus times, the expert does not dispute that Muslims could have beaten Columbus to the New World.

***“They certainly possessed the technological expertise to have done so; but, until now, there was no reliable evidence that they did. This discovery, however, is compelling proof that they, in fact, did” admits the expert.***

Richard Francaviglia of Willamette University and Best Selling author of *“Far Beyond the Western Sea of the Arabs...’: Reinterpreting Claims about Pre-Columbian Muslims in the Americas”* also admits the discovery is unexpected.

***“The premise of pre-Columbian Islam in the New World is attractive because it is so plausible. The navigational accomplishments of Muslims were significant indeed. The record confirms that they rapidly explored and colonized a substantial portion of the Old World by the ninth and tenth centuries CE. Columbus himself was clearly indebted to Muslim seafaring skills, and there is little doubt that Muslims had the technological expertise to have reached the New World”.***

Muslim historian and geographer Abul-Hassan Ali Ibn Al-Hussain Al-Masudi (871-957 CE) wrote in his book *Muruj adh-dhahab wa maadin aljawhar* (The meadows of gold and quarries of jewels) that during the rule of the Muslim caliph of Spain Abdullah Ibn Mohammad (888-912 CE), a Muslim navigator, Khashkhash Ibn Saeed Ibn Aswad, from Cortoba, Spain sailed from Delba (Palos) in 889 CE, crossed the Atlantic, reached an unknown territory (*ard majhoola*) and returned with fabulous treasures.

In Al-Masudi’s map of the world, there is a large area in the ocean of darkness and fog which he referred to as the unknown territory, which many scholars believe to be the Americas.

## المسلمون الذين لا يعرفهم المسلمون "الهنود الحمر"

أ. جهاد تربياني\*



زرعوا في عقولنا من قبل أن قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية كانتا مجهولتين حتى عام ١٤٩٢ م، عندما اكتشفها بحار إيطالي يدعى "كريستوفر كولومبوس"، وأن هذا البحار الذي كان يعمل لصالح ملكي إسبانيا فرناندو وإيزابيلا، قد وجد أناساً يعيشون في تلك الأرض، فظن أنهم من الهنود، فأسماهم الهنود الحمر للونهم الأسمر المشوب بالحمرة.

ثم جاء بحار إيطالي آخر يدعى "أميركو فاسبوتشي" ليكتشف ان تلك الأرض ليست الهند بل قارة جديدة ومن اسمه جاءت تسميتها

"أميركا"، ولأن الهنود الحمر لم يكونوا متحضرين، كما جاء في ادعاءات المستعمرين الجدد، ولأنهم كانوا من آكلي لحوم البشر، كما تصورهم السينما الأميركية دائماً، فقد تطوع الأوروبيون البيض "بنشر الحضارة والثقافة في أوساط الهنود الحمر" ولكن الغريب أن عشرات ملايين الهنود الحمر قد قتلهم الأوروبيون البيض في تلك الفترة التي كان من المفروض ان تكون لنشر الحضارة والمدنية في أوساطهم! انتهت الرواية الغربية وفيها للأسف مغالطات كثيرة.

الحقيقة أن هذه الرواية لا تعدو كونها مجرد هراء، أراد الأوروبيون من خلالها تبرير إبادتهم للشعب الهندي الأحمر، والحزن في الأمر أننا تقبلنا هذه الرواية وكأنها حقيقة تاريخية، ولكن هذا التسليم الساذج قد فات ووتى، فلقد آن الأوان لشباب هذه الأمة ان ينتفضوا في وجه غزاة التاريخ، وأن يعيدوا كتابة التاريخ لا أقول من منظور إسلامي، بل من منظور



إنساني شامل، بعيداً عن التزييف والتحيز لأي طرف، فالسر الخطير الذي ظل طي الكتمان في أرشيفات إسبانيا والبرتغال لمئات السنين، هو أن الهنود الحمر كانوا شعباً إسلامية، عندما وطئت أقدام كريستوف كولومبوس ورجاله القارة الأميركية لأول مرة، وقبل أن يظن القارئ أن هذا الكلام ما هو إلا خيال كاتب يؤمن بنظرية المؤامرة، ينبغي علينا أن نستعرض الحقائق التاريخية التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع الخطير. فلنستعرض سوياً تاريخ الإسلام في أميركا، وأترك المجال للقارئ الكريم بعد ذلك كي يحكم بنفسه.



كريستوف كولومبس

القرن الرابع الهجري: أول رحلة إسلامية موثقة قبل كولومبوس بستمائة سنة

ذكر المؤرخ المسعودي في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" المكتوب عام ٩٥٦م أن أحد المغامرين من قرطبة واسمه الخشخاش بن سعيد بن الأسود، عبر بحر الظلمات مع جماعة من أصحابه إلى أن وصل إلى الأرض وراء بحر الظلمات، ورجع سنة ٨٨٩م، وقال الخشخاش لما عاد من رحلته بأنه وجد أناساً في الأرض التي وصلها، ولذلك لما رسم المسعودي خريطة للعالم، رسم بعد بحر الظلمات أرضاً سماها: الأرض المجهولة بينما يسميها الإدريسي بالأرض الكبيرة أي إنه في القرن التاسع الميلادي كان المسلمون يعرفون أن ثمة أرضاً وراء بحر الظلمات (وردت سيرة هؤلاء المغامرين وهم أبناء عمومة في كتابات المؤرخ الجغرافي كراتشكوفسكي وتم توثيقها عام ١٩٥٢م في جامعة وايتوتر البرازيلية).

مدن شمالي البرازيل بأسماء عربية قبل كولومبوس بمئتين سنة

القرن الخامس الهجري: الشيخ البربري ياسين الجزولي قطع المحيط الأطلسي وذهب إلى المناطق شمال البرازيل مع جماعات من أتباعه، ونشر فيها الإسلام وأسس منطقة كبيرة كانت تابعة للدولة المرابطية ولا تزال هناك مدناً تحمل أسماء مدن إسلامية مثل (تلمسان) و(مراكش) و(فاس) إلى يوم الناس هذا.

### هنود حمر يتكلمون اللغة العربية قبل كولومبوس بأربعمئة سنة

القرن السادس الهجري: الشريف الإدريسي الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي بين ١٠٩٩ - ١١٨٠م، ذكر في كتابه "الممالك والمسالك" قصة الشباب المغامرين وهم: جماعة خرجوا ببواخر من إشبونة "Lisbon" (عاصمة البرتغال الآن) وكانت في يد المسلمين وقتها، وقطع هؤلاء المغامرون بحر الظلمات، ورجع بعضهم، وذكروا قصتهم وأنهم وصلوا إلى أرض وصفوها ووصفوا ملوكها. والغريب في الأمر أنهم ذكروا أنهم وجدوا هناك أناسا يتكلمون بالعربية.

كولومبوس يكتب: لباس الهنود الحمر يشبه لباس مسلمي غرناطة وأول معاهدة معهم وقعها رجل منهم يدعى محمد ووجد في كوبا مسجداً

• (عام ١٤٩٣م) كريستوفر كولومبوس نفسه يكتب في مذكراته "إن الهنود الحمر يلبسون لباساً قطنياً شبيهاً باللباس الذي تلبسه النساء الغرناطيات المسلمات" وذكر أنه وجد في كوبا مسجداً، والجدير بالذكر أن أول وثيقة هدنة بين كريستوفر والهنود الحمر كانت موقعة من طرف رجل مسلم (الوثيقة موجودة في متحف تاريخ أمريكا بتوقيع بحروف عربية من رجل من الهنود الحمر اسمه محمد).

• (عام ١٥٦٤م) رسم الأوروبيون خريطة لفلوريدا في أمريكا تظهر فيها مدن تماثل أسماءها أسماء مدن أندلسية ومغربية، مثل (مراكش) و(ميورقة) و(قاس)، ولكي تكون أسماء عربية هناك، فبالضروي كانت هجرة عربية قبل مائة أو مائتي عام من ذلك التاريخ على الأقل.

• (عام ١٩٢٩م) اكتشف الأتراك خريطة للبحر المحيط الأطلسي رسمها ييري رئيس، الذي كان رئيس البحرية العثمانية في وقته، وذلك سنة ٩١٩هـ/ أي: حوالي: ١٥١٠ - ١٥١٥م، (الخريطة معروضة في هذا الكتاب في صفحة ٢٨١) الغريب فيها أنها تعطي خريطة شواطئ أمريكا بتفصيل متناه غير معروف في ذلك الوقت بالتأكيد، بل ليس الشواطئ فقط، بل أتى بأنهار وأماكن لم يكتشفها الأوروبيون إلا أعوام ١٥٤٠ - ١٥٦٠م.

• (عام ١٩٢٠م) كتب البروفيسور ليون فيرنيل الذي كان أستاذاً في جامعة هارفرد، كتاباً أسماه:

"أفريقيا واكتشاف أمريكا"، "Africa and the discovery of America"

يقول فيه: "إن كريستوفر كولومبس كان واعياً الواعي الكامل بالوجود الإسلامي في أمريكا"

## كان الشعب الكاريبي قبل كولومبوس موحداً مسلماً مسلماً ويتكلمون العربية

• (عام ١٩٤٦م) "ميراموس" في مقال في جريدة اسمها: "ديلي كلاريون"، "Daily Clarion": عندما اكتشف كريستوف كولومبس الهند الغربية، أي: البحر الكاريبي، عام ١٤٩٣م، وجد جنساً من البشر أبيض اللون، خشن الشعر، اسمهم: "الكاريب"، كانوا مزارعين، وصيادين في البحر، وكانوا شعباً موحداً ومسلماً، يكرهون التعدي والعنف، وكان دينهم: الإسلام، ولغتهم: العربية!



الأستاذ جهاد ترباني

• (عام ٢٠٠٠م) لويزا إيزابيل آل فيريس دو توليدو، "Luiya Isabel al ferris Do Tolido"، وهي دوقة مدينة سيدونسا "Cedonia"، اكتشفت وهي ترمم قصرها في مدينة باراميدا "San Luca De paramida"، وثائقاً إسلامية مكتوبة بالعربية ترجع إلى العهد الأندلسي، في هذه الوثائق وصف كامل لأمریکا والمسلمين فيها قبل كريستوفر كولومبس، خبأها أجدادها الذين كانوا حكام إسبانيا وكانوا جنرالات في الجيش الإسباني، وكانوا حكام الأندلس وأميرالات البحرية الإسبانية. وقد خافت أن يحرقها الإسبان بعد موتها، فقامت بوضعها في كتاب قبل أن تموت سنة ٢٠٠٨م، وهذا الكتاب اسمه "Africa versus America". وفيه تفاصيل الوجود الإسلامي في أمريكا.

بهذا يتضح أن المسلمين كانوا قد هاجروا إلى أمريكا قبل مئات السنين من دخول كولومبوس لها، ولكنهم لم يهاجروا ليسرقوا الذهب ولا ليبيدوا السكان الأصليين، بل ذهبوا حاملين رسالة العدل والسلام، رسالة لا إله إلا الله، محمد رسول الله. ولكن التاريخ يكتبه المنتصرون وكما يحبون.

(\*) مقال مقتبس عن كتاب: "مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ" ص ٢٨٣-٢٩٠، للكاتب والشاعر والباحث الفلسطيني جهاد ترباني.

# الكنز الأندلسي

د. حسناء الشريف الكتاني

سنفك اليوم بإذن الله "المثلث" اللغز:

- ١- لغز المؤامرة التي قامت في إسبانيا سنة ١٦٤٤م لاستعادة الأندلس (تحريرها) وكان من بين المشاركين فيها، دوق مدينة Sidonia (شدونة) الحاكم المعين من قبل ملك إسبانيا على منطقة الأندلس والذي كان يتظاهر باعتناق الكاثوليكية.
- ٢- لغز العثور على أضخم مكتبة أثرية أندلسية في تاريخ أوروبا داخل قصر هذا الدوق.
- ٣- لغز علاقة البروفيسور علي بن المنتصر الكّاني رحمه الله بدوقة مدينة شدونة وقد كان رئيس ومؤسس "أول" جامعة إسلامية في أوروبا بعد سقوط غرناطة، والداعية المخضرم الذي حمل "مشروع حضارة" وعمل بعيداً عن الأضواء لخدمة دينه والذي ابتكر فقهاً خاصاً بالدعوة بالرغم من أنه كان يتربع على قمة هرم علماء الطاقة في العالم الإسلامي.

بداية من هي دوقة مدينة شدونة Madina Sidonia وما قصتها؟



اسمها Luisa Isabel Álvarez de Toledo

toledo، هي نبيلة من نبلاء الإيبان وقد كان أجدادها جنرالات في الجيش الإسباني وحكاما لمنطقة الأندلس وأميرالات في البحرية الإسبانية.

ولدت لويزا سنة ١٩٣٦م في مدينة

إشتوريل Estoril بالبرتغال، وفي نفس السنة

انتقلت مع والديها للعيش في مدينة شلوقة

Sanlúcar بإسبانيا. توفيت والدتها عندما

كانت تبلغ من العمر ١٠ سنوات فربتها جدتها

لأمها، وعندما بلغت ١٩ سنة توفيت والدها وفي

نفس السنة (١٩٥٥م) تزوجت ولبست فستاناً أسود حداداً على والدها.



بعد وفاة والدها أصبحت هي الوريثة المطلقة لأربعة قصور. انتقلت للعيش في أحدها وفي يوم من الأيام (وقد كان عمرها حينذاك ٢٠ سنة) خلال تجولها في القصر دخلت إلى قبة لحفظ الأثاث ولاحظت وجود حائط مريب، عند الطرق عليه شعرت بوجود فراغ فأقدمت على كسر الجدار فكانت المفاجأة!



وجود نفق بدون نوافذ، فيه رطوبة عالية ويحتوي على "مسجد" بمجراه وكومة غير مفككة من الوثائق. في تلك اللحظة انقلبت حياة الدوقة وأصبح همها الشاغل هو اكتشاف ما بداخل الوثائق، فإذا بها تكتشف بأن أسرتها سليله عائلة أندلسية مسلمة عريقة تعود جذورها إلى القرن ١٣ الميلادي وتسمى "عائلة قرمان" (وللاشارة فرع كبير من هذه العائلة هاجر إلى المغرب وأمريكا).

اكتشفت الدوقة من خلال الوثائق أيضاً أن أجدادها الدوقات الذين عملوا مع النظام الإسباني وتقلدوا مناصب ومراكز حساسة كانوا يخفون إسلامهم ويصلون في المسجد داخل القبو. ثم اكتشفت من خلال تصفحها للوثائق أن المسلمين هم أول من اكتشفوا قارة أمريكا قبل كذبة كولومبوس وأن مراسلات عديدة (باللغة العربية) كانت بين ملوك الأندلس والهنود الحمر (الذين كانوا يدينون بالإسلام) ووجدت وثائق مفصلة عن الرحلات التي كانت تنظم بين الأندلسيين المسلمين والهنود الحمر بأمريكا. معلومات مثيرة وصادمة حقاً. بعد اكتشافات الدوقة تلك، انقلبت حياتها رأساً على عقب وأصبحت مناهضة لنظام فرانكو الديكتاتور إلى أن تم اعتقالها وسجنها سنة ١٩٥٥م ثم نفيها إلى فرنسا.

شعرت الدوقة باكتشافها لأضخم مكتبة أثرية أندلسية في تاريخ أوروبا بمسؤولية جسيمة تجاه تاريخها الأندلسي الحزين وتجاه أجدادها الذين تركوا لها هذا الموروث المخزن سراً لما يزيد عن ٩٠٠ سنة. فكان عليها أن تختار بين الغنى والسعادة والعيش بين الأبناء ورعايتهم كأبي أم أو التضحية بسعادتها وأبنائها وراحة البال والنضال من أجل إخراج هذا الموروث للعلن وحمايته من أيدي الدولة الإسبانية التي كانت تحرق كل ما تقع عليه يدها من وثائق لا تتماشى مع خرافاتها (حسب رأي الدوق

اختارت الدوقة الخيار الثاني فأحيلت حياتها إلى جحيم، وأصبحت تنتقل بين المحاكم بسبب الدعاوى القضائية التي رفعها عليها أبناءها ورغبة منهم في تملك المكتبة وبيعها والاعتناء منها. لم تتراجع الدوقة وبدأت في رحلة بحث طويلة عن شخص أو جهة تسلمها المكتبة لتحميها وتولي رعايتها.



في يوم من أيام سنة ٢٠٠٠م، اتصلت الدوقة بالبروفيسور الكثاني رحمه الله مستدعية إياه لقصصها لأمر هام (وقد كانت تتابع بشغف نضاله من أجل إحياء تراث الأندلس). سارع البروفيسور لتلبية دعوتها وبدأ حوار طويل بينهما، وفي معرض المحادثة قالت له:

"سأكشف لك سرّاً، تعال معي" فإذا بها

تدخله إلى قبو سري وتطلعه على قصتها والوثائق

ونواياها، طالبة منه الدعم والمساعدة في إخراج الوثائق من إسبانيا إلى المغرب!

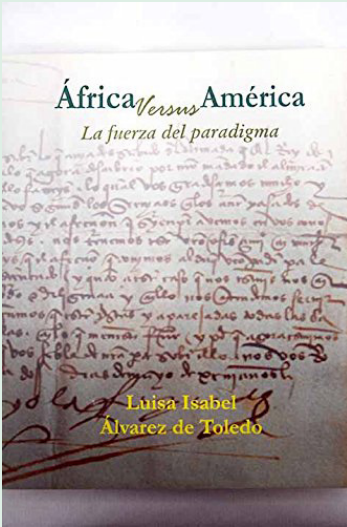
عندها سألتها البروفيسور الكثاني عن سر مشاركة الدوق في ثورة ١٦٤٤م مع أطراف أخرى (ملك البرتغال، الطاهر الحر، أندلسي مدينة الرباط المغربية) وقد كان حاكماً إسبانيا!

فكان الجواب المفاجأة، بأن الدوق كان أندلسياً خالصاً ومسلماً سرّاً.

كان البروفيسور الكثاني رحمه الله أول مسلم تطلعه على هذا السر. تأثر كثيراً بهذه المفاجأة (وقد كان رقيق القلب) فصلى في المسجد وترحم على الدوق وشهداء الأندلس ووعداها ببذل أقصى جهده للمساعدة.

حاول جاهداً مقابلة شخصيات مغربية نافذة لإدخال الوثائق التي كانت تبلغ أكثر من ٦ مليون وثيقة عمر بعضها أكثر من ٩٠٠ سنة ومن ضمنها وثائق مسلمي أمريكا الجنوبية (الهنود الحمر) والوثائق التي تبرهن على الوجود الإسلامي في أمريكا قرون قبل اكتشاف كولومبوس المزعوم، إلا أنه اصطدم بغياب الدعم والتمويل للأسف.. فنحن المسلمون أموالنا لا نسخرها لما ينفعنا.

وهنا أشير إلى لغز رغبة الدوقة في إدخال الوثائق إلى المغرب تحديداً، نفكه فيما بعد بإذن الله. عندما لم ينجح البروفيسور الكتاني في هاته المهمة، نصحتها بكتابة كتاب تشرح فيه قضيتها وتاريخها وقصة اكتشاف المسلمين لأمريكا مدعومة بأهم الوثائق التي بحوزتها.



وبالفعل هذا ما حدث وفي آخر سنة ٢٠٠٠ م أخرجت كتاباً قيماً جداً أسمته "إفريقيا مقابل أمريكا" Africa versus America، بلغني أنه قيد الترجمة إلى العربية. توفي البروفيسور علي في ظروف غامضة بعد تلقيه تهديدات عدة فأمضت الدوقة رحلتها وحيدة لإنقاذ التراث، إلى أن نصحتها بحام بتخصيص جزء من القصر بمكتبته وفقاً لصالح مؤسسة أنشأتها وأسماها مؤسسة Casablanca Médina Sidinia.

بعدها مرضت الدوقة بمرض عضال، رفضت علاجه شعوراً منها بأنها أنهت مهمتها على أكل وجه واطمأنت على موروث أجدادها، لكن بقي مشكل واحد وهو احتمال أن تحكم المحكمة بملكية الموروث لأبنائها الذين كان يسيل لعابهم من أجل اقتناء المكتبة وبيعها. فأشار عليها المحامي بالزواج بالسكريته الأمانة التي كانت قد عينتها لإدارة المكتبة (لأن القانون الإسباني يسمح بزواج المثليين) وبهذا تصبح وريثتها قانونياً فتقطع الطريق على أطماع أبنائها وهذا ما حدث بالفعل ١١ ساعة قبل وفاتها. وبهذا طويت صفحة الدوقة بعد ملحمة طويلة انتهت بانتصارها وخروج هذا الموروث الأندلسي العظيم إلى الوجود، وهو الآن في الحفظ والصون ويمكن لأي باحث أخذ موعد لزيارته والبحث فيه.

#### المصادر:

- <https://www.fcmedinasidonia.com>
- <https://www.juntadeandalucia.es/organismos/iaph.html>
- محاضرة ألقاها البروفيسور علي بن المنتصر الكتاني رحمه الله في جمعية الشرفاء الكتانيين للتعاون والثقافة في أكتوبر سنة ٢٠٠٠م.

# دراسات حول الصيام الطبي المتقطع وأثره على الصحة

د. حيدر محمد الجدي\*



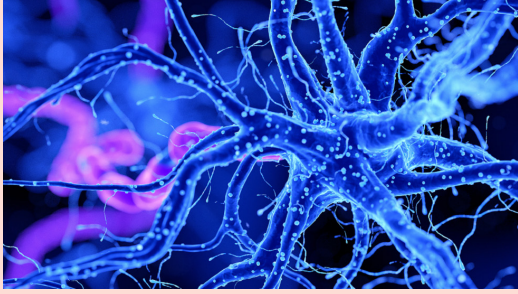
أدناه مجموعة من الدراسات الموثقة والنتائج العلمية التي تم التوصل إليها من أعرق الجامعات والمراكز البحثية، والتي تقدم شهادة علمية على أهمية الصيام وفوائده الصحية:

## الدراسة الأولى: صيام ثلاثين يوماً مضاداً للسرطان ويقوي المناعة

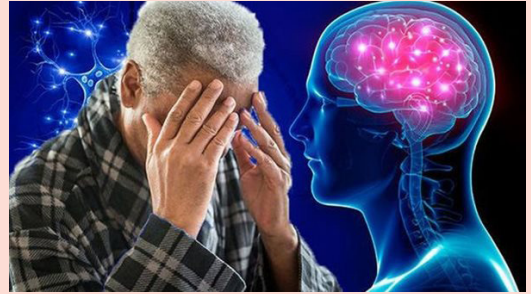
نشرت مجلة Journal of proteomics دراسة علمية في ٢٠٢٠/٤/١٥ حول ما يسمى بالصيام المتقطع بين الفجر والغروب لمدة ثلاثين يوماً وفوائده، تقول هذه الدراسة: إن الصيام المتقطع من الفجر إلى الغروب يومياً ولمدة ثلاثين يوماً متتالية له فوائد جمّة، كمضاد للسرطان، وتحسين استقلاب البروتين والشحوم في البدن، مع إصلاح جيني لـ D.N.A انخلوي، وتحسين في الجهاز المناعي ووظائف الأعضاء، وقد كانت النقاط الرئيسة في الدراسة كالتالي:



- ٠١ كانت الدراسة حول الصيام المتقطع من الفجر إلى غروب الشمس، وهو ما يشابه إجمالاً الصوم الإسلامي.
- ٠٢ إن الصوم من الفجر إلى الغروب ينتج عنه إفراز مواد بروتينية مضادة للسرطان.
- ٠٣ الصيام من الفجر إلى الغروب لمدة ثلاثين يوماً كانت وقاية من السمنة والسكري والمتلازمة الاستقلابية.
- ٠٤ الصيام لثلاثين يوماً من الفجر إلى الغروب سبب في تنظيم إصلاح المادة الوراثية الخلوية في الجينات، وأهمها الـ D.N.A مع الجهاز المناعي عموماً.



- ٠٥ إن الصيام لثلاثين يوماً بشكل مستمر من الفجر إلى الغروب يشكل بروتينات وقائية ضد الزهايمر والمشاكل العصبية التي تسببها الشيخوخة عموماً، وهو ما يدعو للتأمل في أثر الصيام الشرعي الذي أمرنا الله به.



الدراسة الثانية: الصيام ينظم السكر في الدم، يقاوم الالتهابات ويحسن وظائف الدماغ في دراسة نشرتها مجلة health line عن أنواع الصيام، ذكرت أنهما نوعان: الأول: وهو الشائع في الغرب وهو الصيام لفترة تصل ما بين ٢٤ و ٧٢ ساعة متواصلة. والثاني: الصيام المتقطع الذي يكون فيه صيام أيام لفترة محدودة في اليوم، ثم يتبعه فترة إفطار، وهو الأشبه بالصيام الإسلامي.

ملخص الدراسة:

- ٠١ الفوائد المثبتة أخيراً أن الصيام المتقطع والصوم يوماً بديلاً (صيام يوم وإفطار يوم أو صيام يومين وإفطار يومين) تقلل مقاومة الأنسولين، فيتحقق أكبر سيطرة على السكر في الدم من خلال ذلك، وتختلف مقاومة الأنسولين نسبياً بين الرجال والنساء.



٠٢. تبين من خلال الدراسة أن الصوم يسبب قوة في المناعة وقدرة أكبر على مقاومة الالتهابات.

٠٣. الصيام يساهم في السيطرة على كمية الشحوم والكوليسترول في الدم.

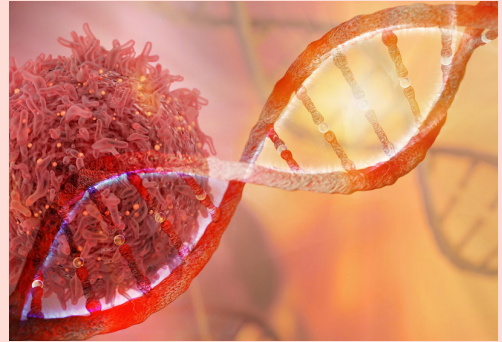
٠٤. الصيام يحسن وظائف الدماغ، ومنع حالات تدرك الخلايا العصبية التي يمكن أن تسبب الخرف الشيخونجي لاحقاً.

٠٥. يساعد هذا النوع من الصوم على تخفيف الوزن، من خلال تقليل أخذ الحريريات اليومية والتحكم بالاستقلاب الداخلي في الجسم.

٠٦. يزيد الصوم من إفراز هرمون النمو، الذي يعد ذو أهمية في النمو والاستقلاب الجسمي، وزيادة القوة، وتخفيف الوزن.

٠٧. تبين من خلال التجارب على العديد من الحيوانات أن الصيام المتقطع لفترة معدودة من الأيام يزيد في نسبة العمر بين الحيوانات المصومة، ف عمرها عموماً يكون أطول من غيرها.

٠٨. أظهرت النتائج أن الصيام المتقطع لفترة معدودة من الأيام يساعد في علاج الأورام من خلال زيادة فعالية العلاج الكيميائي.



الدراسة الثالثة: معلومات نثير الدهشة ونصائح للصائمين

أجريت دراسة علمية بجامعة هارفارد الأمريكية في

٢٠١٨/٦/١٩ م بعنوان: الصيام المتقطع معلومات جديدة نثير

الدهشة Intermittent fasting: Surprising update وقد

تواتر فيها الحديث أن للصيام المتقطع الكثير من الفوائد، ومنها

إنقاص الوزن Intermittent fasting can help weight

Loss.

وخلاصة ذلك التأثير هو أن الصيام المتقطع على البدن يكمن في أن الجسم عادة ما يستهلك الكربوهيدرات، أي السكريات بسهولة، فإذا أوقفت بالصيام سبب ذلك إنقاص الأنسولين، فيلتف الجسم لاستهلاك الدسم المخزن؛ مما يسبب حرق الدهون الضارة وانقاص الوزن.

وقالت الباحثة والخبيرة في الاستقلاب الخلوي د. ديورة ويليكسر وهي بروفيسورة في جامعة هارفارد بكلية الطب ورئيسة قسم أمراض السكر في مستشفى (ماساشوسيتس) العام، "هنالك أدلة على أن الصيام اليومي بإيقاع ثابت، أي لمدة ٨ - ١٠ ساعات على الأقل في فترة النهار من اليوم فيه فائدة مهمة، وأنها تنصح الناس بذلك دوماً لمقاومة أمراضهم ومنها السكري".

وهذا الصيام هو ما يشبه فعلياً الصيام الإسلامي بموصفاته الكاملة، سواء الساعات التي لا تقل عن ٨/١٠ ساعات أو التي نعددها أحياناً، وهو ما سيكون فيه فائدة أكبر حسب هذه الدراسات.

ثم قدمت الدراسة توصيات بعنوان: "أربع طرق نحو صحة أفضل" وهي على النحو التالي:

١. اجتنب السكريات والحبوب المكررة في طعامك أي استخدم الحبوب الكاملة فيه.

٢. لا تناول وجبات صغيرة بين الوجبات، واجعل جسمك يحرق الشحوم.

٣. قلل الساعات التي تأكل فيها في اليوم، واجعل منها على الأقل ٨ ساعات بدون طعام (ومؤكد على أنها في النهار حصراً وليست في المساء أو الليل قبل النوم).

٤. تجنب تناول الوجبات الخفيفة أو الأكل في الليل.



الدراسة الرابعة: يخفض الإنسولين وينقص الوزن

في دراسة بعنوان الصيام المتقطع: هل هو خيار صحيح لك؟ Intermittent Fasting: Is it Right for You

يقول استشاري التغذية في الصحة متشيغان ريسكامب: عندما ينزل مستوى الأنسولين بشكل جيد ولفترة جيدة، فإن هذا يساهم في إنقاص الوزن بشكل واضح وهو ما يحصل في فترة الصيام المتقطع، كما أكد أن الأنسولين ينخفض عن معدله في الدم

عندما يصوم الإنسان، مما يسبب حرق المخزون من السكريات كطاقة، ومع تكرار الأمر سيحصل نقص الوزن، وإن الصيام المتقطع يسمح لجهاز الهضم بالاستراحة والإصلاحات اللازمة فيه في فترة الصيام، وذلك عندما يستخدم الجسم مدخراته من الدم وتصبح هي الوقود المحروق لإنتاج الطاقة والاستقلاب، كل هذا يسبب إنقاص الوزن، ولذا توضح نتائج الدراسات الأخيرة أمراً واعدداً لا سيما إن تم استعمال الرياضة وحمية أغلبها من النباتات كما في طعام منطقة البحر الأبيض المتوسط.



#### الدراسة الخامسة : يؤخر الشيخوخة

أجريت دراسة علمية في جامعة هارفارد الأمريكية اتضح من خلالها أن الصيام المتقطع يقلل من تأثيرات الشيخوخة وملاحظتها على الجسم، كما أنه ينقص الوزن، والضغط الشرياني المرتفع، وينقص الكوليسترول. إن الحمية تعمل بشكل جيد عندما يتوقف الإنسان عن الطعام لفترة معينة من النهار، مع تجنب الأكل في الليل، مع الانتباه إلى عدم أخذ أي وجبات خفيفة بينها.



ومن الأبحاث المهمة المطروحة الآن والتي لا تزال قيد العمل عليها، هي عملية الصيام التي تقتل الخلايا السرطانية، من منطلق أن تجويع الخلية السرطانية، ولا سيما نقص السكر سيسبب دخولها المبكر في مرحلة الموت الخلوي المبرمج، والتي قد تكون حسب هذه الدراسات أمراً واعدداً في علاج السرطانات مستقبلاً.





وهذه دراسة بعنوان: أنت لا تستطيع تجويع خلايا السرطان لكن ممكن أن تعالجه بالغذاء.

You Can't 'Starve' Cancer, but You Might Help

Treat It with Food

وتقول دراسة بعنوان:

### Starving pancreatic cancer of cysteine may kill tumor cells

وتعني: أن تجويع خلايا سرطان البنكرياس لمادة السيستين ممكن أن تقتل خلايا سرطان البنكرياس. وأنه بالملاحظة تبين أن نوع الغذاء مع العلاج الكيماوي ممكن أن يكون أكثر فعالية، ومنها إنقاص السكر، والمواد الدسمة عموماً في الطعام، وهي من الأفكار المهمة التي يتم العمل عليها حالياً. وهناك دراسة أخرى ذات أهمية شديدة تؤكد على أن الصيام هو أفضل من الامتناع عن بعض المواد من الطعام، وأنه هو المسبب لإيقاف نمو الخلية السرطانية، وقد نشر هذه الدراسة مركز الابحاث الأمريكية عام ٢٠١٤ م :

### US National Library of Medicine National Institutes of Health

من أهم ما ورد في ملخصها: أن الصيام هو أهم من تحديد الحماية في المغذيات؛ حيث إنه يسبب توقف إفراز العامل المنمي للخلايا السرطانية فيوقف نموها فعلياً. ولو استعرضنا ما يقوم به العلماء الآن من دراسات لوجدنا أنها كلها تؤكد أن للصيام تأثيراً حقيقياً على علاج الأمراض، وأن له أثر فعال في كل ما ذكرناه سابقاً، مع الاختلاف في نظرية آلية تأثيره. وعموماً مواقع المراكز مفتوحة في النت وغيره لمن أراد التوسع. أعود لأقول إن من أهم الملاحظات التي رأيتها في هذه الدراسات أنها تؤكد على الصيام خلال أوقات النهار بين ٨ - ١٠ ساعات على الأقل يؤدي إلى نتائج مذهلة في الفوائد الصحية والعلاجية، فضلاً عن وجود ما يقارب مئات الدراسات التي صدرت حول هذا النوع من الصيام، وهو بحد ذاته ما يطابق الصيام الإسلامي، الذي يبدأ من الفجر إلى غروب الشمس، ولا بد أن الأيام والسنين القادمة ستظهر أكثر فأكثر من الحقائق العجيبة للصوم الذي جعله الله أصلاً من أصول الدين وركناً من أركان الإسلام فسبحان من دعانا لما يحيينا، وهو العالم سبحانه بما خلق، وبما هو أصلح لخلقنا قال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الملك: ١٤).

(\*) طبيب اختصاصي في الأمراض الباطنية. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع [www.ioqas.org.sa](http://www.ioqas.org.sa) (العدد 62 يناير 2022).

مقالة علمية في موقع الإعجاز العلمي الإلكتروني: رابطة العالم الإسلامي - السعودية

<https://search.mandumah.com/Record/1257964/Description>



## أدمغة الناطقين باللغة العربية مختلفة عن الأدمغة الأخرى.. لديهم دوائر عصبية معقدة\*



أدمغة المتحدثين باللغة العربية تختلف عن الأدمغة الأخرى التي تتحدث لغات أخرى .. هل يعني هذا أن أدمغة المتكلمين بالعربية هي الأفضل أو الأكثر تميزاً؟ هذا ما سوف تجيب عليه نتائج الدراسة التي توصل إليها باحثون ألمان! قال علماء ألمان إلى أنّ اللغة الأم لكل إنسان تؤثر على طريقة تشابك مناطق معينة في الدماغ، والتي تكمن وراءها الطريقة التي يفكر بها البشر.

وحسب دراسة ألمانية حديثة، فقد وجد الباحثون اتصالاً أقوى بين فصّي المخ (قسمي الدماغ) للمتحدثين بالعربية، واتصالاً أقوى بمناطق اللغة في النصف الأيسر للمتحدثين بالألمانية، وفقاً لما نشره موقع "دويتشه فيليه". وفي هذا السياق، تحتاج اللغة العربية إلى إنصات وتركيز كبير للغاية بين المتحدث والمستمع، وهذا يعني أن أدمغة المتحدثين باللغة العربية تعمل بطريقة أكثر تعقيداً من المتحدثين بلغة مثل الألمانية. وبمعنى آخر فإن درجة معالجة المخ تحتاج إلى جهدٍ أسرع لفهم اللغة العربية التي يتحدث بها المتكلمون بالعربية.

وقام علماء من معهد ماكس بلانك للعلوم الإدراكية والدماعية الألماني في لايبزيغ بقيادة الدكتور والمؤلف الرئيسي للبحث شوي خوي، بمراقبة المادة البيضاء في أدمغة ٤٧ من المتحدثين الأصليين باللغة العربية و٤٧ من المتحدثين الأصليين بالألمانية.

تأكد الباحثون من أنهم قاموا باختيار أشخاص أحاديي اللغة الأم، أي لديهم لغة أم أصلية واحدة فقط. وطلب فريق



العلماء من المشاركين الاستلقاء على جهاز

مسح خاص بالتصوير بالرنين المغناطيسي

"MRI". وينتج عن المسح بهذا الجهاز صوراً

عالية الدقة للدماغ والحصول على معلومات

حول الروابط بين الألياف العصبية.

أظهرت أدمغة المتحدثين باللغة العربية ارتباطاً

قوياً بين شطري الدماغ الأيمن والأيسر

من خلال هذه البيانات، أفاد ألفريد أنواندر،

الباحث في قسم علم النفس العصبي في معهد

ماكس بلانك والمؤلف المشارك للدراسة التي نُشرت مؤخراً في مجلة "NeuroImage" وموقع معهد ماكس بلانك، بأنّ "المتحدثين الأصليين للغة العربية أظهروا ارتباطاً أقوى بين نصفي الدماغ الأيمن والأيسر من الناطقين باللغة الألمانية".

وأضاف أنواندر: "لقد فاجأتنا النتيجة كثيراً، لأننا كنا نفترض دائماً أنّ طريقة تعامل المخ مع اللغات بصفة عامة تسير

بطريقة واحدة حول العالم بين المتحدثين باللغات الأم المختلفة باختلاف هذه اللغات، ولكن المتحدثين باللغة العربية

أظهروا أمراً آخر مفاجئاً لنا. فبالنسبة إلى الناطقين باللغة العربية، وجد فريق البحث في صور الأشعة أنّ نصفي الدماغ

الأيمن والأيسر مرتبطان بقوة أكبر، كما كان هناك أيضاً ارتباط أقوى بين الفصوص الجانبية للمخ، والتي تسمى الفص

الصدغي، وأيضاً في الجزء الأوسط المسمى الفص الجداري، وهذه المناطق الدماغية مسؤولة عن معالجة نطق الكلمات

وفهم معنى اللغة المنطوقة، وهو ما تتطلبه اللغة العربية من المتحدث بها.

وأضاف فريق العلماء الألمان، أنه من المهمّ التأكيد على أنّ هذه الدوائر العصبية المختلفة لمعالجة اللغة في المخّ والتي ظهرت لدى المتحدثين باللغة العربية بشكل مختلف عن المتحدثين بلغات أخرى لا تعني مزايا ولا عيوباً للمتحدثين، مضيفاً "هذه الدوائر العصبية مختلفة فقط في شكل الارتباط فيما بينها، ليست أفضل في لغة أو أسوأ في لغة أخرى".

وتابع أنواندر: "سيكون من المثير للغاية توسيع الدراسة لتشمل المزيد من اللغات". وفي الخطوة الثانية من الدراسة التي تجري حالياً، سيقوم الباحثون بتحليل ما يحدث في أدمغة المتحدثين باللغة العربية أثناء تعلّمهم اللغة الألمانية، ويقول أنواندر: "نحن متحمّسون لرؤية كيف تتغيّر شبكة الدوائر العصبية الدماغية أثناء تعلّم لغة جديدة".

كما يأمل العلماء مع نهاية البحث استخدام النتائج لتحسين طرق تعلّم اللغات الأجنبية. ويشير الفريق البحثي إلى أنّه اعتماداً على نوع المتعلّم ولغته الأم، يمكن تطوير استراتيجيات مختلفة لتعلّم اللغات، لكنهم أكدوا أنّ الكثير من البحث لا يزال مطلوباً لتحقيق هذا الهدف.

المصادر:

(\*) دراسة ألمانية نقلت عن موقع "دويتشه فيليه"، رابط الدراسة: [هنا](#)

إلى الأحبة القراء  
يسرّ مجلة "الإعجاز" تلقي كل البحوث والمقالات  
الهادفة الى تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن  
هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط  
لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن  
التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون  
هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار  
الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

## المشيمة معجزة إلهية\*



المشيمة، مصطلح مشتق من اليونانية (ويعني الكعكة المسطحة).

أما بيولوجياً، المشيمة (بالإنجليزية Placenta) هي قرص لحمي دائري مسطح الشكل (يسميه عامة الناس بالخلع). تتصل المشيمة بالجنين عن طريق الحبل السري في الرحم، ويبدأ تكوينها مع بداية انغراس الجنين في جدار الرحم، وتتفصل عن الرحم بعد خروج الجنين مباشرة.

تعمل المشيمة على تصفية الدم القادم من الأم قبل وصوله إلى الجنين، حيث تقوم بمنع دخول العديد من المواد الضارة إلى جسم الطفل. كما تقوم المشيمة بمجموعة من الوظائف الأساسية الأخرى إضافة إلى نقل الغذاء والأكسجين، فهي تفرز عدداً من الهرمونات المسؤولة عن دعم وجود واستمرار الحمل ونمو الجنين وتطوره.

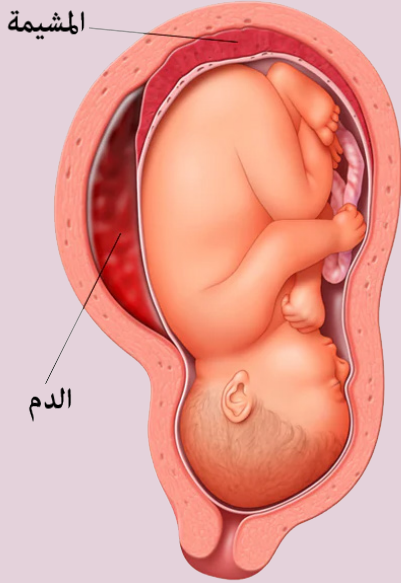
### كيف تعمل المشيمة؟

يجتمع في هذا القرص (المشيمة) دم الأم ودم الجنين، ولا يختلطان! ذلك لأنه يوجد بينهما غشاء مكون من أربع طبقات سماه الأطباء بـ "الغشاء العاقل" لأنه يقوم بأعمال تفوق حد الخيال.

تعتبر المشيمة عضواً هاماً جداً للجنين خلال فترة الحمل، وتقوم بوظائف أساسية مهمة، وهي:

١. تبادل الأوكسجين وثنائي أوكسيد الكربون:

لا يستخدم الجنين داخل الرحم رثتيه للتنفس، وعضواً عن ذلك يحصل على الأوكسجين الذي يحتاج إليه عن طريق دم الأم. فتنتقل المشيمة له الأوكسجين القادم من دم أمه، كما تخلص جسمه من ثاني أكسيد الكربون عن طريق نقله إلى الدورة الدموية الخاصة بالأم.



٢. نقل الغذاء:

إنّ المصدر الرئيسي للعديد من العناصر الغذائية الأساسية لتكوين وبناء جسم الجنين هو دم الأم، لذلك تقوم المشيمة بنقل كل من:  
أ. الجلوكوز: والذي يعد المصدر الرئيسي للطاقة في جسم الجنين  
ب. الأحماض الأمينية: يستخدمه الجنين في صناعة البروتينات المختلفة للنمو والتطور

ج. الأحماض الدهنية: تساهم في تكوين مواد التواصل بين الخلايا وبناء جدار الخلايا

د. الماء والفيتامينات والمعادن

٣. صناعة وإفراز الهرمونات:

المشيمة مصنع مهم لعدد كبير من الهرمونات التي يحتاجها الجنين للنمو والبقاء والتطور. من الهرمونات التي تفرزها المشيمة ما يلي:

أ. هرمون الحمل (HCG): مسؤول عن دعم بقاء الحمل، وبالتالي يبقى الرحم متكيفاً مع وجود الحمل بداخله ويستمر في التطور.

ب. هرمون محفز الألبان المشيمي (HPL): مسؤول عن توفير أكبر قدر من الجلوكوز إلى الجنين، حيث يزيد من مقاومة الأم للأنسولين، وبالتالي تزداد نسبة الجلوكوز الموجودة في دم الأم وتنتقل بشكل أكبر للجنين.

ج. هرمون النمو: مسؤول عن نمو المشيمة وتطورها.



د. هرمون الاستروجين والبروجسترون: يقوم الاستروجين ببناء بطانة الرحم ودعم بقاء الحمل. كما يقوم البروجسترون بالمحافظة على منع حدوث انقباضات في الرحم لمنع حدوث ولادة مفاجئة وبقاء الحمل مستقراً حتى الولادة.

#### ٤. الوظيفة المناعية

تنتقل الأجسام المضادة تحديداً الـ IgG، من جسم الأم إلى الجنين لتحسين المناعة الأولية ضد العديد من الأمراض، ويزداد انتقال الأجسام المضادة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل. في حال وجود مرض مناعي عند الأم مثل الوباء العنقي وغيرها من الأمراض المناعية، يمكن أن تنتقل الأجسام المضادة المسببة للضرر وتؤثر على الجنين لفترة مؤقتة أو دائماً.

المشيمة "حجر صحي"، فلو حدث أن قامت الأم بتناول مواد سامة وتسممت، فالمواد السامة لا تنتقل إلى الجنين عبر الغشاء العاقل، لأن بإمكانه أن يعرف كل ما يحتاجه الجنين من غذاء فينقله من دم الأم إلى دم الجنين وكأنه طبيب ماهر. وقد يكون ما تشبهه الأم من طعام في شهور الحمل الأولى حاجة غذائية من حاجات جنينها.

إنه فعلاً غشاء عاقل؛ من خلقه وأودع فيه خصائصه؟!

إنها قدرة الله وحكمته، قال الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفةً في قرارٍ مكين، ثم خلقنا النطفة علقةً نفلقنا العلقة مضغةً نفلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾. [سورة المؤمنون: ١٢-١٤]

المشيمة خلق بديع آخر من إبداع الله عز وجل، وما زلنا نرى إتقان الخلق يوماً بعد يوم. قال الله تعالى: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء، إنه خبير بما تفعلون﴾ ٨٨ [سورة النمل: ٨٨].

(\*) :بريد القراء

# الإعجاز العلمي في تحريم سقي الرجل ماءه زرع غيره

د. محمود عبد الله نجا\*

قال رسول الله ﷺ: "لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره". وفي لفظ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه ولد غيره"<sup>(١)</sup>.

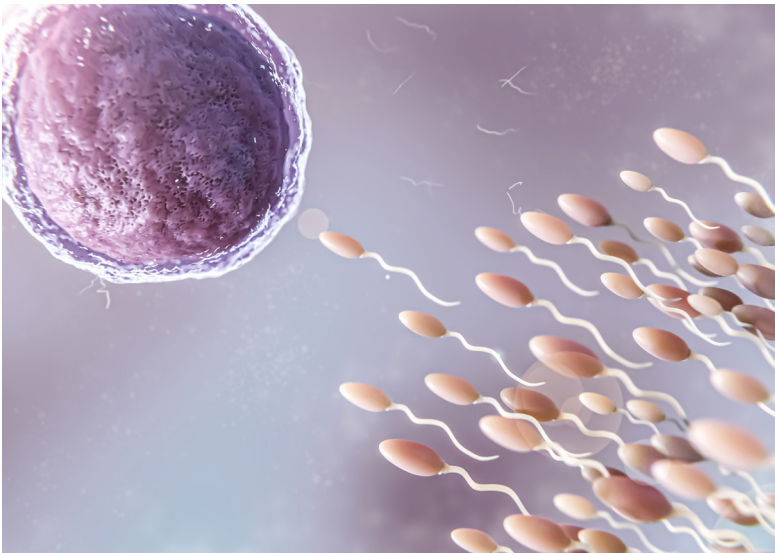
معنى زرع غيره:

أجمع أهل العلم على أن معنى الحديث هو النبي عن نكاح الحبالى حتى يضعن حملهن، أي أن الزرع هو الجنين في رحم أمه، وقد أكد هذا المعنى رواية الحديث التي ذكرت الولد صراحة والتي رواها ابن حبان في صحيحه. ولغة: يطلق الزرع على الولد كما في تاج العروس.

الإعجاز العلمي في تحريم سقي الرجل ماءه زرع غيره:

حتى وقت قريب كان علماء الأجنحة على يقين من أن الجنين يكون بمعزل عن مني الرجل؛ حيث يحيط به كيس المشيمة فتعزله عن مني الرجل حال وقوع الجماع أثناء الحمل، مما جعل علماء الأجنحة يطمثون الحوامل بأنه لا تأثير للمني

على الجنين، لا مني والد الجنين الحقيقي ولا مني غيره من الرجال حال وقوع الحمل في الزنى أو الاغتصاب. ودعوني أعطيكم مثلاً واحداً من خلال هذا المقال بعنوان (هل يتغير الحمض النووي للجنين إذا مارست مع رجل آخر أثناء الحمل)، حيث اعتبر الكاتب أن مثل هذا السؤال يعد من الجهل بقواعد الإخصاب وعلوم الوراثة.



ولكن خالف الإسلام العلم حين حرم نكاح الحامل بغير زوجها في حال مات عنها، أو طلقت منه أو كانت حاملاً ووقعت في السبي؛ حيث أوجب الإسلام تحريم نكاحها حتى تضع مولودها، قال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَى اللَّهَ بِحَمْلِهِنَّ لَمْ يَسْرَأْ﴾ (الطلاق: ٤)، وقال ﷺ: "لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره". فلماذا حذر الرسول ﷺ من أن يسقي الرجل ماءه زرع غيره بألفاظ واضحة (لا يحل) تجعل هذا الفعل حراماً بإجماع أهل العلم، بالرغم من وضوح حمل المرأة، فلا توجد شبهة غش أو نسب للولد لغير أبيه، فنسب الجنين غالباً معلوم، والشرع في هذه الحالة لا يخشى من اختلاط الأنساب، فلماذا الخوف من دخول مني رجل آخر على الجنين؟ وهل فعلاً الماء يسقي الولد؟ وهل لهذه السقاية من تأثير؟ ما يجعل هذا الحديث معجز وسابق للعلم في هذا الباب؟ فهل أصاب النص الإسلامي في مخالفته هذه أم أخطأ؟ وهل نحن أمام إعجاز علمي حقيقي أم لا؟ هذا ما سنبينه معاً بإذن الله تعالى.

أقول وبالله التوفيق دلت الأبحاث العلمية الحديثة على أن المني له تأثير كبير على الحمل والجنين وإليك التفصيل.

#### ١- تقول بعض الأبحاث العلمية الحديثة:

إن ماء الرجل ليس فقط مجرد حيوان منوي يلحق البويضة وتنتهي المسألة، بل إن لمكونات الماء غير الحيوانات المنوية دور كبير في تهيئة رحم المرأة للحمل وفي نمو الجنين بشكل سليم، فلو تم إزالة مكونات ماء الرجل وترك الحيوانات المنوية فقط، فإنه من المتوقع حدوث خلل كبير في الجنين يتسبب في البدانة وداء السكري والضغط وغيرها من الأمراض، نتيجة خلل في منظومة الأيض.

إذا هذا البحث صريح في أن ماء الرجل قد يسقي الجنين (الزرع أو الولد) ويؤثر فيه؛ بحيث سعى الإسلام للحفاظ على زرة كل رجل، بحيث لا يسقيها ولا يؤثر في نموها رجل آخر، ولكن كيف يؤثر ماء الرجل على نمو الجنين؟ وهل هناك تأثير جيني أو لا جيني على الجنين؟ لم يجب هذا البحث على هذه الأسئلة مع العلم بأن ثبوت حدوث تغييرات وراثية أو فوق وراثية في جسم الجنين سببها مني الرجل، فيكون ذلك أدعى لتحريم سقاية الرجل ماءه زرع غيره.

#### ٢- التأثير اللاوراثي أو الفوق وراثي لماء الرجل على الجنين:

في بحث بعنوان: أشباح في الحمض النووي (Ghosts in the Genome) نص البحث صراحة على أن السائل المنوي للرجل يحوي بروتينات وجزئيات أخرى لها القدرة على التأثير على الحمض النووي بطريقة لا وراثية وفوق وراثية Epigenetic؛



حيث يوجد على الجينات عوامل كيميائية تتحكم في تنشيط أو تثبيط الجين، وهذا ما يعرف بالوراثة اللاجينية، وهذا معناه أن السائل المنوي للرجل يمكنه من تغيير صفات الجنين الوراثية.

وفي بحث آخر بعنوان: (السائل المنوي والتكاثر: أكثر بكثير مما كان يعتقد سابقاً).

**(Seminal Fluid and Reproduction: much more than previously thought).**

نص هذا البحث على أن البرمجة الوراثية للجنين قد تتغير أثناء الحمل بطريقة لاجينية، وذلك من خلال أي تغيير في البيئة المحيطة بالجنين سواء بعوامل داخلية أو بعوامل خارجية، منها طبعا السائل المنوي.

وفي بحث ثالث بعنوان: (قليل من السائل المنوي يقطع شوطاً طويلاً) **Little Seminal Fluid Goes a Long Way** نص البحث على أن السائل المنوي قد يكون له تأثير على البرمجة اللاجينية للأجنة المبكرة، وذلك طبقاً لدراسة أجريت على الفئران.

Seminal Fluid exerts an effect on the female reproductive tract and many influence the epigenetic programming of the early embryo, a new study in mice suggests.

٣- تهيئة الرحم لمرحلة الزرع بالحث ومخاطر دخول مني رجل آخر:

في بحثين سابقين نشرتهما عام ٢٠١٤م ذكرت في أحدهما أن ماء الرجل يقوم بحراثة رحم المرأة، حراثة حقيقية تجعله مهيأً مناعياً لقبول الجنين، وعدم طرده من الرحم، وذلك في شرح قوله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

وفي البحث الآخر ذكرت علاقة حث الرحم بمني رجل، وعلاقته بحديث (لا يسقي أحدكم ماءه زرع غيره)، فقلت بأن المنى يتعامل مع مناعة الرحم، ويجهزه بطريقة معينة تجعله يقبل زرع الجنين، وربما إذا دخل مني رجل آخر تحدث نخبطة في مناعة الرحم تؤدي إلى أضرار خطيرة، ووقتها لم يكن لدي الدليل العلمي فطرحت هذه الفكرة على سبيل الاستباق العلمي.



فقد اطلعت على بعض الأبحاث التي تثبت

هذه الفكرة الأخيرة، ومنها بحث بعنوان

**Seminal Fluid and reproduction:**

**much more than previously**

**thought.**

يقول البحث بالنص: يعد التعرض لمني

رجل معين من العوامل المناعية التي تؤثر على

الحمل بطريقة خاصة.

Other immunological factors influencing pregnancy appear to be linked with semen exposure in a partner specific manner.

وفي موضع آخر يقول: يوجد أدلة قوية الآن على أن التعرض لتسمم الحمل له عامل ذكوري (يقصد مني الرجل).

There is now a large body of evidence to suggest that

preeclampsia has male factors.

وفي بحث آخر أكثر صراحة ويفهم من عنوانه

(تسمم الحمل وبعض مشاكل الحمل الأخرى بسبب مني غريب)

**Preeclampsia and other pregnancy complications as**

**an adaptive response to unfamiliar semen.**

الخلاصة:

مما سبق لنا بجلاء الإعجاز العلمي في نهي الإسلام عن نكاح الحامل

وتحريم أن يسقي الرجل ماءه زرع غيره؛ وذلك لأن ماء الرجل به

مكونات يتم امتصاصها بواسطة الرحم، وتؤثر على الصفات الوراثية للجنين، وربما أيضا تضر بالأم والجنين؛ كحدوث

إجهاض أو تسمم حمل أو نقص في نمو الجنين إلى غير ذلك من الأمراض، التي قد يتسبب فيها دخول مني رجل غريب

على ولد رجل آخر.





وفي قوله ﷺ: (زرع غيره) لفة إعجازية أخرى؛ حيث جعل التحريم مرتبطاً بزرع الجنين ببطانة الرحم (Implantation) وليس مرتبطاً بإهراق دم الحيض، أو احتباسه، حيث إن الاستدلال على حدوث الحمل بالحيض أمر فيه نظر وخلاف، فقد ينقطع دم الحيض لأسباب مرضية غير الحمل، وقد يحدث الحمل ولا ينقطع دم الحيض، ولذا وجب على الأطباء والفقهاء التعرف على وجود الزرع بالرحم من كل طريق ممكن، وبعلامات أكثر تأكيداً من الحيض، ومنها استخدام مستجدات العصر من تحاليل طبية وأجهزة موجات فوق صوتية، وذلك لكل معتدة من زواج سابق قصرت مدة عدتها أم طالت، فاستبراء الرحم من وجود زرع به شيء، وقضاء العدة بتمام مدتها شيء آخر، فحتى لو ثبت علمياً عدم وجود زرع بالرحم فلا بد عليها أن تتم عدتها طاعة وعبودية لله؛ لأن في قضاء العدة حكم كثيرة، لا يعلمها إلا الله أقلها استبراء الرحم ولا حد لأعلاها مما قد يفتح به الله على قلوب عباده الصالحين، والله تعالى أعلى وأعلم.

اللهم ما كان من توفيق فنك وحدك، وما كان من خطأ أو سهو، أو نسيان فني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

(\*) قسم الفارماكولوجي - كلية الطب - المنصورة. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى

الموقع [www.ioqas.org.sa](http://www.ioqas.org.sa)

مقالة علمية في موقع الإعجاز العلمي الإلكتروني: رابطة العالم الإسلامي - السعودية

<https://search.mandumah.com/Record/997818>

1. رواه أحمد الترمذي وابن حبان وغيرهما.

## التفسير الطبي لقوله تعالى {لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} (حفظ حرارة الجسم)

د. صبحي شوقي زُردق\*

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (القصص: ٢٩).

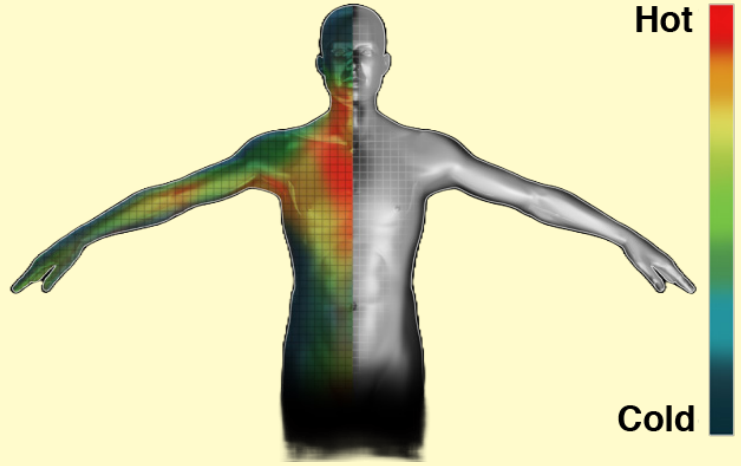
تفسير ابن كثير: قوله: (وسار بأهله) قالوا: كان موسى قد اشتاق إلى بلاده وأهله، فعزم على زيارتهم في خفية من فرعون وقومه، فتحمل بأهله وما كان معه من الغنم التي وهبها له صهره، فسلك بهم في ليلة مطيرة مظلمة باردة، فنزل منزلاً فجعل كلها أورى زنده لا يضيء شيئاً، فتعجب من ذلك، فبينما هو كذلك إذ (آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا) أي: رأى نارا تضيء له على بعد، (قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا) أي: حتى أذهب إليها (لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ) وذلك لأنه قد أضل الطريق، (أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ) أي: قطعة منها، (لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) أي: تندفؤون بها من البرد.

### الحقائق العلمية

نظراً للأهمية الكبرى لميزان الحرارة بالجسم فقد حى الله جسم الإنسان - وباقي الثدييات - قدرة هائلة على إبقاء درجة حرارة أجسادها ثابتة في إطار حدودها الطبيعية مهما اختلفت البيئة المحيطة أو نشاط الفرد، بحيث يبقى متوسط درجة حرارة الجسم حوالى ٣٧ درجة مئوية، قابلة للزيادة أو النقص بمقدار ٠,٥ درجة مئوية ليكون المدى الطبيعي ما بين ٣٧,٥ - ٣٦,٥ درجة مئوية.

وجدير بالذكر أن ثبات درجة الحرارة يُقصد به ثبات حرارة باطن الجسم فقط Core temperature، والتي هي إجمالي حرارة الأعضاء الداخلية وخاصة القلب والمخ والكبد والتي يقوم بقياسها مستقبلات الحرارة Thermo receptors المتواجدة في كل من منطقة تحت المهاد بالمخ (هيپوثلاموس) والحبل الشوكي ومستقبلات الحرارة المتواجدة بالأحشاء الداخلية،

أما درجة حرارة ظاهر الجسم والأطراف فهي الحرارة التي تتغير وتبدل بحسب الجو المحيط بالإنسان والتي يقوم بقياسها مستقبلات الحرارة بالجلد فقط، وفي الأحوال الطبيعية غالباً ما تكون درجة حرارة ظاهر الجسم والأطراف (خاصة اليدين والقدمين) أدنى من حرارة باطن الجسم.



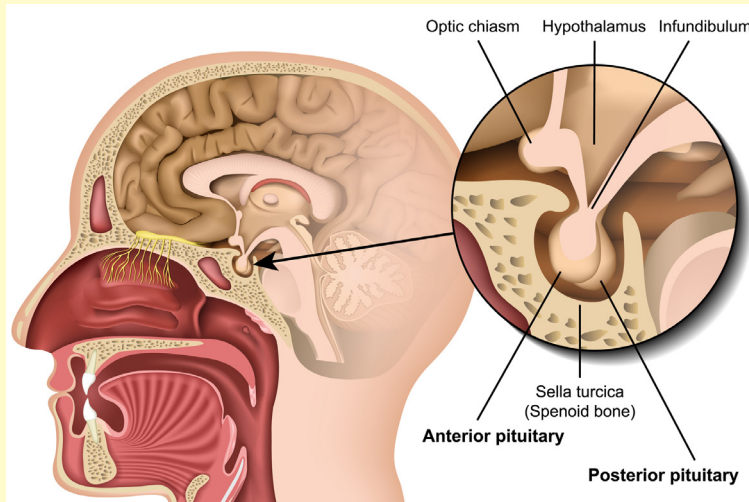
### أهمية ثبات درجة حرارة الجسم

لثبات حرارة جسم الإنسان (الاستتباب الحراري) أهمية حيوية حيث إنها أساس للصحة واستقرار الحياة، فقد وجد العلماء أن درجات الحرارة المرتفعة جداً أو المنخفضة جداً تستطيع أن تسبب تغييراً في معدلات الأيض وأن تسبب تشويشاً في وظائف الأعضاء، أو أن تسبب تلفاً في أنسجة الجسم وأعضائه Tissue damage. والقاعدة الفسيولوجية لميزان الحرارة: هي أنه لكي تبقى حرارة باطن الجسم ثابتة باستمرار في إطار حدودها الطبيعية (37,5 - 36,5 درجة مئوية) لا بد وأن يتعادل ويتوازن معدل توليد الجسم للحرارة مع معدل فقدان تلك الحرارة

وهي العملية التي يتولى تنظيمها

مركز تنظيم الحرارة بالهيبوثلاموس

.Thermoregulatory center



## كيف تُتولد الحرارة بالجسم وكيف تُفقد؟

### • توليد الحرارة بالجسم:

إن عملية توليد الحرارة بالجسم هو أحد النواتج الثانوية الرئيسية لعملية الاستقلاب في الخلايا (عملية الأيض) حيث تتحول نصف القيمة الغذائية للطعام الذي نأكله إلى حرارة، سواء كان ذلك ناتجاً عن الاستقلاب الأساسي - الذي بدونه يموت الكائن الحي - أو الاستقلابات الإضافية الناشئة عن نشاط بعض الهرمونات أو ارتفاع درجة حرارة الجو أو القشعريرة، فالحرارة المتولدة عن عمليات الاستقلاب هي تماماً كالحرارة المتولدة من محرك السيارة أثناء عمله.

### • فقدان الحرارة من الجسم:

تتولد معظم الحرارة بالجسم في أعضائه العميقة وبخاصة الكبد والقلب والدماغ والعضلات، ثم تتحرك هذه الحرارة من الأعضاء باطنياً إلى الجلد ظاهرياً ثم منه إلى الهواء المحيط به للتخلص من الحرارة الزائدة، وبذلك يتضح دور الجلد الأساسي والهام في التخلص من حرارة باطن الجسم، والذي يشبه إلى حد كبير عمل "الرادياتير" في تبريد السيارة.

### آليات حفظ ميزان الحرارة بالجسم

تعد منطقة "الهيپوثلاموس" بالمخ (تحت المهاد) هي المركز الرئيسي المنظم لدرجة حرارة الجسم بحيث إذا كانت مرتفعة خفضتها، وإن كانت منخفضة رفعها، وبالتالي الحفاظ على ميزانها الطبيعي، ولكن كيف تقوم "الهيپوثلاموس" بذلك عند التعرض للجو البارد؟

عند انخفاض درجة حرارة باطن الجسم نتيجة التعرض لبرد الشتاء مثلاً فإن الهيپوثلاموس كمرکز منظم لدرجة حرارة الجسم تستشعر ذلك من خلال مستقبلات الحرارة Thermo receptors الموجودة بداخلها والمتخصصة في قياس حرارة باطن الجسم، وأيضاً من خلال مستقبلات الحرارة الموجودة بالجلد، والمتخصصة في قياس حرارة ظاهر الجسم، وتحليل جميع الإشارات الواردة تقوم الهيپوثلاموس على الفور بتنفيذ عدة آليات فسيولوجية لرفع درجة حرارة الجسم قبل انخفاضها إلى مستويات ضارة، هذه الآليات هي:

١ - انقباض الأوعية الدموية بالجلد Vasoconstriction، وهو أول ردود الفعل حدوثاً من الجسم، للتقليل من فقدان الحرارة إلى الوسط المحيط البارد.

- ٢- زيادة التوتر في العضلات، والذي يظهر على الشخص في شكل "ارتجاف" بهدف توليد المزيد من الطاقة والحرارة (توليد الحرارة الارتجافي) thermo genesis Shivering.
- ٣- التقليل من إفراز العرق وبالتالي التقليل من فقد حرارة الجسم.
- ٤- رفع معدل الأيض بالجسم Metabolic rate لإنتاج المزيد من الطاقة والحرارة.
- ٥- بعض الأعضاء (القلب والرئة) تحذ من نشاطها كي تتوفر الحرارة بشكل أساسي للبخ من أجل أن يقوم بعمله بشكل مثالي بقدر الإمكان، أما إذا انخفضت الحرارة بشكل أكبر فإن نشاط القلب والرئة والمخ سوف يصبح أكثر بطئاً. ولكن من المهم هنا أن نعلم أن كل ما سبق ذكره من آليات فسيولوجية لتنظيم الحرارة هي آليات ذات قدرات محدودة، بمعنى أنها قد لا تجدي نفعاً إن كان الانخفاض الحادث في درجة حرارة الجسم أكبر من قدرته على حفظها، وفي تلك الظروف يأتي دور الشخص لحل المشكلة وهو ما يُسمى بـ "التنظيم السلوكي للحرارة" Behavioral regulation of temperature مثل ارتداء معطف صوف أسود اللون في أيام الشتاء الباردة أو ذهاب الشخص إلى إشعال النيران ليستدفئ بجارتها مثل ما فعله نبي الله موسى عليه السلام في الليلة الماطرة الباردة في الشتاء ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (القصص: ٢٩).

### ماذا يحدث إذا انكسر ميزان الحرارة بالنقصان Hypothermia؟

يختل ميزان الحرارة في الجسم عموماً إذا فشلت الآليات الضابطة له في أداء وظيفتها، فعند تعرض الإنسان لانخفاضات



شديدة في درجة الحرارة، فإن المرحلة الأولى هي مرحلة المساعي، حيث يقوم الجسم فيها بتفعيل وتنشيط ما بوسعه من آليات منظمة للحرارة مثل انقباض أوعية الجلد (أول رد فعل) وارتجاف العضلات، بحيث يبقى الميزان الحراري للجسم في إطاره الطبيعي.



ولكن آجلاً أم عاجلاً فإن تلك الآليات - إذا استمر الحال - سوف تُجهد وتعجز عن القيام بدورها في ضبط حرارة الجسم ليبدأ الدخول في المرحلة الثانية وهي مرحلة الفشل والتي يظهر فيها على الشخص أعراض مرضية خطيرة نتيجة الإصابة بحالة "الانخفاض الحراري" Hypothermia فما هو "الانخفاض الحراري" وما هي أعراضه الطبية وما هي خطورته؟

### الانخفاض الحراري Hypothermia

الانخفاض الحراري هو حالة طبية طارئة تحدث عندما يفقد جسم الإنسان الحرارة بشكل أسرع من قدرته على إنتاج الحرارة، وهو ما يتسبب في انخفاض درجة حرارة الجسم بشكل خطير، عندما تنخفض إلى ما دون ٣٥ درجة مئوية، وهو ما يحدث عادةً نتيجة التعرض لطقس بارد أو الغطس في ماء بارد. الوسائل العلاجية الأولية لانخفاض حرارة الجسم هي طرق لإعادة تدفئة الجسم للوصول إلى درجة الحرارة الطبيعية.

#### • الأعراض الطبية

عندما تبدأ درجة حرارة الجسم في الانخفاض عن ٣٥ درجة مئوية فمن المرجح أن يكون "الارتجاف" Shivering هو أول الأعراض ظهوراً نظراً لمقاومة الجسم التلقائية لهذا الانخفاض محاولةً منه لتدفئة نفسه ذاتياً، وهناك أعراض أخرى غير الارتجاف مثل: تداخل الكلام أو التمتمة، سرعة التنفس وضعفه، نبض ضعيف، الترنح، أو ضعف الاتزان، الشعور بالنعاس أو ضعف النشاط، الارتباك أو فقدان الذاكرة، فقدان الوعي، برودة الجلد وتلونه باللون الأحمر الفاتح (في الرضع).

عادةً لا يكون المصاب بانخفاض درجة حرارة الجسم على دراية بحالته لأن الأعراض غالباً ما تبدأ في الظهور تدريجياً. كما يمنع التفكير المشوش المرتبط بانخفاض درجة حرارة الجسم الوعي الذاتي. قد يؤدي التفكير المشوش أيضاً إلى سلوكيات المخاطرة.

#### • درجة الخطورة

عندما تنخفض درجة حرارة الجسم بهذا الشكل الحرج، لا يستطيع القلب والجهاز العصبي والأعضاء الأخرى العمل بشكل طبيعي، علماً بأن القلب والمخ هما أكثر الأعضاء حساسيةً للانخفاض الحراري Hypothermia، وإذا ترك انخفاض حرارة الجسم دون علاج فقد يؤدي إلى فشل كامل في عمل القلب والجهاز التنفسي وهو ما قد يؤدي في النهاية إلى الوفاة.

## التفسير الطبي للآية

تبين لنا من خلال الحقائق العلمية السابقة أن حفظ درجة حرارة الجسم هي مسألة حيوية جداً لضمان عمل جميع الخلايا بالشكل المثالي، وأن حفظها خلال مداها الطبيعي كي لا يصاب الشخص بحالة "الانخفاض الحراري" الخطيرة Hypothermia يعتمد على نوعين أساسيين من ردود الفعل:

• الأول رد فعل لا إرادي: وهو ما حياي الله به الجسم من آليات فسيولوجية منظمة لحرارة الجسم (آليات

الاستتباب) تعمل تلقائياً من خلال

استشعار المستقبلات الحرارية بالجسم

Thermo receptors لبرودة الجو وما

ترسله من معلومات إلى مركز تنظيم الحرارة

بالمخ بمنطقة تحت المهاد (المهيوثلاموس)

Hypothalamus والتي ترد باستجابات

فورية كي تمنع حدوث حالة "الانخفاض

الحراري" الخطيرة عند التعرض للبرد مثل

انقباض الأوعية الدموية بالجلد Coetaneous vasoconstriction للإقلال من الحرارة المفقودة إلى الجو المحيط

والارتجاج العضلي لتوليد المزيد من الحرارة Shivering thermo genesis.

• والثاني رد فعل إرادي: وهو ما يقوم به الشخص من سلوكيات منقذة تناسب مع الوضع تحاشياً للإصابة بالمرض،

والعامل السلوكي في حفظ حرارة الجسم Behavioral thermoregulation هو العامل الذي يتحدث الطب عن

أهميته اليوم، وهو مثل ما قام به نبي الله موسى من خلال بحثه عن جذوة من النار ليستدفئ بجمارتها هو ومن معه

من أهله حتى لا يتعرضوا إلى أذى البرد الشديد وأعراضه القارصة التي قد يصل مداها إلى حد الموت برداً ﴿قَالَ

لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (القصص: ٢٩)، (لَعَلَّكُمْ

تَصْطَلُونَ) أي: لعلكم يا أهلي تستدفئون بها من البرد.

(\*) كلية طب الإسكندرية - مصر. وعلى الراغبين متابعة البحث كاملاً مع المراجع التواصل مع المؤلف [dr.sobhyzordok@gmail.com](mailto:dr.sobhyzordok@gmail.com)

diseases conditions hypothermia symptoms causes •

Publication Human Physiological Responses to Cold Exposure •

## الكلمات وأثرها العميق: من السنة النبوية إلى الأبحاث العلمية

د. صبحي شوقي زُردق\*



مقدمة- للكلام آثاره العميقة في النفس البشرية: في عالم تتسارع فيه وتيرة الحياة، وتعالى فيه أصوات الكلمات المتسربة من بين ثنايا الغضب والإحباط، يحتاج الإنسان إلى لحظة تأمل في قيمة الكلمة ووقعها على النفس والجسد. "ليس المرء المؤمن بالطعان، ولا باللعان، ولا بالفاحش، ولا بالبذيء"<sup>(١)</sup>، هكذا علمنا رسول الله ﷺ مرشداً إيانا إلى ضرورة انتقاء الكلمات بعناية، لما لها من أثر عميق ليس فقط على من نحاطبهم، بل وعلى أنفسنا.

في زمن باتت فيه الكلمة الطيبة نادرة، نتذكر قوله تعالى: "وانك لعلى خلق عظيم"، تذكيراً بأن الأخلاق الحميدة والكلمة الطيبة هي من أسس الشخصية القوية. وكما وجه رسول الله ﷺ الصحابي الجليل معاذ بن جبل، "أمسك عليك لسانك"، إنها دعوة لكل منا للتأمل في قوة اللسان وما يمكن أن يجلبه من خير أو شر.

"يا رسول الله أتؤاخذ على ما نقول؟"، سؤال طرحه معاذ بن جبل، يعكس القلق من عواقب كلماتنا، ليرد الحبيب المصطفى "ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟"<sup>(٢)</sup>،

تحذير صريح وقوي من أن الكلمات لها وزنها وعواقبها، وأن الحذر في انتقاءها ليس مجرد توجيه أخلاقي، بل هو ضرورة قصوى لحماية النفس والآخرين.

كيف تؤثر "الكلمات السيئة" على أجسامنا وأرواحنا؟ وكيف يمكن للكلمة الطيبة أن تكون مفتاحاً لعالم أكثر صحة وسلاماً؟



يُنظر إلى استخدام اللغة البذيئة في المجتمعات المعاصرة على أنه سلوك غير مقبول اجتماعياً، وغالباً ما يُشدد على هذه النظرة منذ الصغر من دون توضيح دقيق للأسباب الكامنة وراءها. في هذا المقال، سيتم تسليط الضوء على إشكالية استخدام الألفاظ البذيئة بين الأطفال في الفئة العمرية من ١١ إلى ١٤ عاماً، مع التركيز على التأثيرات التي تخلفها هذه الكلمات على الجسم البشري.

تلعب كلمات الشتم دوراً متعدد الأوجه في السياقات الاجتماعية المختلفة، حيث تحمل دلالات تتراوح بين التعبير عن الغضب والعدوانية وحتى توطيد أواصر التضامن والمودة بين الأفراد. هذا ما أشارت إليه جانيت هولمز في دراستها (٢٠١٣، ص. ٢٨٣)، مؤكدةً على الطبيعة المعقدة للشتائم ودورها المتغير بحسب السياق. تُعرف الشتيمة، وفقاً لتعريف قاموس كامبريدج (٢٠١٣)، بأنها استخدام اللغة في سياق يُعتبر غير لائق أو جارح، وغالباً ما يرتبط بحالات الغضب. ويناقش ريتشارد نوردكويست في مقاله أن الشتائم تمثل سلوكاً لفظياً ذا دلالات معينة، يمكن تحليله وفهمه عبر دراسة وظائفه والأهداف التي يسعى لتحقيقها في مختلف السياقات (ما هي كلمات الشتم وكيف يتم استخدامها؟، ٢٠١٧). على الرغم من عدم وجود أبحاث محددة تناولت استخدام كلمات الشتم في كازاخستان، إلا أنه من الممكن الاستفادة من بعض الإحصائيات والدراسات التي أُجريت في روسيا، نظراً للتقارب اللغوي والثقافي بين البلدين، حيث تشكل الروسية لغة مشتركة يتحدث بها اغلب سكان كازاخستان.

يُعد مركز ليفادا واحداً من أبرز المؤسسات البحثية غير الحكومية في روسيا، ويتميز بتنفيذه الدوري لأبحاث اجتماعية وتسويقية موسعة. وفقاً لأحد الاستطلاعات التي أجراها المركز، تبين أن نسبة كبيرة من الروس تستخدم اللغة البديئة في التواصل اليومي. تفصيلاً، أظهرت النتائج أن ٥٩٪ من المواطنين الروس يدجون كلمات بديئة في حديثهم بشكل متكرر. كشف الاستطلاع أيضاً أن ٣٧٪ من المشاركين يستخدمون اللغة البديئة بشكل نادر، في حين وجد ٤٪ منهم صعوبة في الإجابة على السؤال المتعلق باستخدامهم لهذه اللغة. من جهة أخرى، اعترف ٧٦٪ من الروس بأنهم كانوا على الطرف الاستقبالي للكلمات البديئة، حيث ذكر ١٧٪ منهم أنهم يسمعونها بشكل متكرر، بينما قال ٥٩٪ إنهم سمعوها مرة واحدة على الأقل.

جُمعت بيانات الاستطلاع في الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ يناير ٢٠١٥، من خلال استبيانات شملت ١٦٠٠ شخص تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً، وذلك في ١٣٤ مستوطنة تقع ضمن ٤٦ منطقة مختلفة في البلاد. توفر هذه النتائج نظرة فاحصة على مدى انتشار استخدام اللغة البديئة في الحياة اليومية للروس، مما يعكس ثقافة لغوية معينة قد تحمل دلالات متعددة وتأثيرات مختلفة على المجتمع.

### الترددات اللغوية تغير في الحمض النووي

تعدد الأبحاث العلمية التي تناولت تأثير الكلمات السيئة على الإنسان، سواء على الصعيد العقلي أو الجسدي. من بين هذه الدراسات، تبرز أعمال بيوتر بيتروفيتش غاريبايف وتيريشني ج. ت.، اللذين استخدمتا تقنيات متطورة للكشف عن تأثيرات مشابهة لتأثير الإشعاع بمقدار ١٠٠٠ رونتغن عند تعرض الحمض النووي للكلمات البديئة.





رياييف يؤكد على أن الكلمات ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أدوات تشكيل الهوية الوراثية التي يمكنها نقل المعلومات عبر الأجيال. إذا كانت هذه الكلمات سلبية، فإنها قد تزيد من الضرر الذاتي والوراثي. يتعدى البحث الحدود النظرية ليستكشف كيف يمكن للترددات اللغوية تغيير بنية الحمض النووي بدون تدخل جراحي. تمكن فريق البحث من نقل معلومات الحمض النووي من نوع إلى آخر، محققين تغييرات جينية دون الحاجة إلى استخدام المشروط، مثال على ذلك تحويل أجنة الضفدع إلى أجنة سمندل. من ناحية أخرى، تناولت الدراسات الأسباب الثقافية والاجتماعية وراء اعتبار الشتم كلمات سيئة، مشيرة إلى أن الاعتقاد بأن الشتم يعتبر سلوكاً سيئاً يعود إلى التعليم الذي تتلقاه خلال مراحل نمونا. قدمت دراسة ريتشارد ستيفنز، وهو محاضر كبير في علم النفس بجامعة كيل، بعداً مثيراً للاهتمام بإظهار كيف يمكن للشتم زيادة قدرة الإنسان على تحمل الألم. من خلال تجربة شارك فيها طلاب، تبين أن تكرار كلمة بذيئة يمكن أن يطيل القدرة على تحمل البقاء في مياه الثلج ويقلل من الشعور بالألم. استناداً إلى المقابلة مع معلمة لديها خبرة طويلة في التدريس، تم استعراض استخدام الشتم بين الشباب وتأثيره الثقافي والاجتماعي. تشير المعلمة إلى أن الجيل الجديد قد يستخدم الشتم للتأكيد على الهوية الجماعية أو كوسيلة للتعبير عن الغضب.

#### أثر الكلمات المسيئة على الصحة العقلية والجسدية للمجتمع:

في الختام، تبرز الدراسات والمقابلات أهمية فهم تأثير الكلمات السيئة ليس فقط على الصعيد الفردي ولكن أيضاً على



الصحة العقلية والجسدية للمجتمع ككل. يوصى بمراقبة استخدام اللغة بين الأطفال والشباب، وتقديم توجيهات تربوية تساعد في تعزيز ثقافة الحوار الإيجابي والتواصل الفعال. لتجنب استخدام الكلمات السيئة، يُنصح بتعزيز الوعي الذاتي، محاولة التفكير بإيجابية، وإيجاد بدائل لغوية تعبر عن المشاعر دون اللجوء إلى الشتم، مما يساهم في تحسين التواصل والعلاقات الاجتماعية.

في الختام، يُدكرنا القرآن الكريم والسنة النبوية بأهمية الكلمة الطيبة وضرورة حسن الخطاب في التواصل مع الآخرين. قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (الآية ٨٣)، دعوة صريحة لاختيار الكلمات الطيبة التي تعكس الأخلاق الفاضلة وتسهم في بناء مجتمع متماسك ومتآلف.

كما ورد في الحديث الشريف عن النبي محمد ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"<sup>(٣)</sup>، حديث يضع معياراً رفيعاً للتواصل الإنساني، مؤكداً على أن الكلمة الطيبة صدقة وأن الصمت في أوقات الغضب أو الإحباط قد يكون خيراً من كلمة قد تجلب الأذى للنفس والآخرين.

إن التأمل في هذه الإرشادات يجعلنا ندرك قيمة الكلام وأثره في حياتنا الروحية والاجتماعية، داعين إلى تبني لغة تواصل تعكس أخلاقنا الفاضلة وترتقي بمجتمعاتنا إلى مستويات أعلى من الفهم والتعاطف والسلام.

#### المصادر:

مقالة مُترجمة بتصريف عن دراسة باللغة الإنجليزية تحت عنوان  
"EJ RESEARCH: HOW «BAD» WORDS AFFECT OUR BODY "

الرابط: [هنا](#)

١. رواه الإمام الترمذي في "سنن الترمذي"، عن أبي هريرة رضي الله عنه

٢. رواه الإمام أحمد في "مسند أحمد"، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

٣. رواه البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه

# إعجاز التداوي بالعلق

أ. زينب ضاهر حيدر\*



حث سيدنا محمد ﷺ على التداوي بالعلق في قوله ﷺ: ﴿خير الدواء المشي، والحجامة، والعلق﴾<sup>(١)</sup>، فما هي العلق وكيف تعالج هذه الدودة الأمراض؟

## تعريف العلق

العلق نوع من الحيوانات يتبع الفصيلة العلقية، وهي دودة معروفة علمياً باسم (*Hirudo medicinalis*)، تعيش في مياه البرك والمستنقعات وتتغذى على الضفادع والأسماك واللافقاريات الأخرى، وهي قادرة على استيعاب كمية من الدم قد تصل من ٥-١٠ أضعاف وزنها تقريباً.

هي حساسة للاهتزازات على الماء واللمس والضوء والحرارة والصوت والمواد الكيميائية المختلفة. وهي متعددة الأجزاء، بما في ذلك "أجزاء الدماغ"، ولكل جزء أعضاء مختلفة مثل العقدة والخصيتين. جزءان ماصان يعملان على الزحف والالتصاق؛ يحتوي الجزء الأمامي على ثلاثة فكوك بما في ذلك العديد من الأسنان. إنهم يعضون بشكل عام الأجزاء

الدافئة من المضيف ويمتصون دمه بتقلصات إيقاعية. تستغرق التغذية عادةً حوالي ٤٠ دقيقة وتهضم العلقة ١٠-١٥ مل من الدم لكل رضعة. يتم الهضم عن طريق العديد من الإنزيمات والكائنات الحية الدقيقة المتبادلة مثل *Aeromonas hydrophila* و *Pseudomonas hirudinia*.

بحسب العديد من الدراسات، تحتوي إفرازات العلق على العديد من الجزيئات النشطة المختلفة. تم التعرف على أكثر من ٢٠ جزيئاً وطرق عملهم، ولا يزال الكثير منها قيد الاستكشاف. تحتوي هذه الجزيئات على وظائف مسكنة ومضادة للالتهابات ومثبطة للصفائح الدموية ومضادة للتخثر ووظائف منظمة للثرومبين، بالإضافة إلى تأثيرات مضادة للبكتيريا ومحللة للنسيج البيني خارج الخلية.

يوجد أكثر من ٦٠٠ نوع من أنواع العلقات في جميع أنحاء العالم، ومعظمها، ولكنها ليست جميعها، من مصاصي الدم. وهي خنثى، لذلك كل علقة فردية لها أعضاء ذكورية وأنثوية، ومع ذلك، فإنها لا تزال بحاجة إلى رفيقة للتزاوج. يمكن أن تحتوي على ما يصل إلى ٨ أزواج من بقع العين، والتي تستخدمها للكشف عن ظلال الفريسة المحتملة. العلاج بالعلق

يُعتبر العلاج بدودة العلق هو أحد ممارسات الطب التقليدي التي تستخدم منذ عدة قرون، ويسمى بـ (MLT) Medicinal leech therapy أو Hirudotherapy، لا تمتلك دودة العلق عيون أو أجهزة سمعية وهي تساعد على إزالة السموم عن طريق امتصاص الدم الملوث من الجسم حيث أنها تمتلك ١٠٤ مادة حيوية نشطة مختلفة، وتعتبر هذه الطريقة طريقة علاج بيولوجي ممتازة.

يتم الحصول على هذه العلقات من مجموعات أسيرة تم تربيتها في بيئات خاضعة للرقابة، للمساعدة في تقليل المخاطر المحتملة للعدوى، وتحتفظ المستشفيات بحوالي ١٠٠-٢٠٠ علقة للاستفادة من هذه القدرة على تنظيف الأوعية الدموية. يعتبر استخدام العلق في التطبيقات الطبية، هو الأقدم تاريخياً، وقد سجل التاريخ بأن المصريين من أقدم الشعوب على الأرض التي كانت تستخدم العلق كعلاج طبي لأمراض شتى منذ أكثر من ٣٥٠٠ سنة خلت، كما أن استعمالات العلق، كانت هي الأكثر شعبية في فترة العصور الوسطى في أوروبا وغيرها من بلدان العالم. كما كان العلاج بالعلق يمارس تطبيقياً في أميركا منذ عام ١٨٠٠ لعلاج الكثير من الأمراض السارية، ووصل استغلالها إلى ذروته في عام ١٨٣٠، عندما استخدمها الأطباء في امتصاص الدم، في محاولة لعلاج كل شيء بدءاً من البواسير إلى الصداع والاكتئاب.

تم اختبار العلاج بالعلق الطبي سابقاً ويستخدم على نطاق واسع بعد التطبيقات التجميلية والترميمية والجراحية المجهرية، وفي أمراض القلب والأوعية الدموية، وتجلط الأوردة العميقة، ومتلازمة ما بعد الالتهاب، ومضاعفات داء السكري، وطنين الأذن، والتهاب الأذن الوسطى الحاد والمزمن، وفي تقليل آلام التهاب المفاصل. كما تُعتبر دودة العلق أنجح وسيلة لعلاج آلام المفاصل، آلام المفاصل المزمنة أمر يصعب تحمله، ورغم محاولة الأطباء تخفيف الآلام باستخدام بعض الأدوية مثل مضادات الالتهاب، لكن هذه الأدوية لا تعد بالشفاء دوماً، وهنا تماماً تظهر معجزات دودة العلق.

إن أول إجراء يقوم به الاطباء لعلاج التهاب المفاصل هو تصوير منطقة الألم بالأشعة السينية للمريض ومن ثم إجراء العلاج اللازم. طرق العلاج مختلفة، إذ يلجأ بعض الأطباء إلى علاج الألم بالرنين المغناطيسي، بينما يكفي البعض



باستخدام مسكات ومضادات الالتهاب. قد تساعد هذه الطرق على تخفيف الألم لكن نسبة الشفاء لا تتجاوز الـ ٥٠ بالمئة، الأمر الذي يدفع بعض المرضى للتوجه إلى العلاج بالطب البديل.

يعود علاج الألم والالتهاب إلى القرن التاسع عشر، إذ كانت الدودة تستخدم كثيراً في لعق الالتهابات والدم الفاسد.

تُستخدم العلقات أيضاً للمرضى الذين خضعوا لعملية إعادة ربط إصبع أو جراحة في العضلات، إذ تمتص العلقات الدم المحتقن للسماح بتدفق الدم إلى الأطراف، ومعظم جروح اللدغة تلتئم دون ندبة، بسبب مضادات التخثر في لعاب العلقة، فإن الأمر قد يستغرق أحياناً عدة أيام حتى يتوقف النزيف.

أدى العلاج بالعلق إلى معركة سخيفة إلى حد ما بين الصيدليات المتنافسة، التي أنتجت على نحو متزايد أوعية متقنة للاحتفاظ بالعلقات من أجل جذب العملاء لاختيار منتجاتهم.

تركز العديد من دول العالم على تربية دودة العلق لاستخدامها الطبي او في صنع مستحضرات التجميل، فروسيا واوركرانيا وتركيا تربي فصيلة "فيربانا" وانكلترا والمانيا وإيران تربي فصيلة "ميديسيناليس". وتستخدم المانيا هذه الفصيلة من دودة



العلق لصنع الأدوية، وتباع في ألمانيا بالعملة الصعبة، وتستخدمها سويسرا لصنع مستحضرات التجميل وتستخدمها فرنسا كمواد أولية لصنع الأدوية. واليوم، لا تزال العلقات تُحفظ للاستخدام في كل من الطب البشري والحيواني في جميع أنحاء العالم وتمت الموافقة عليها من قبل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) في عام ٢٠٠٤ باعتبارها "أجهزة طبية".

#### خاتمة

في ظلّ التغيّرات التي تطال المجتمعات كافة، من الثورة التكنولوجية، إلى ثورة المعلومات وغيرها، لا ينفكّ يبحث الإنسان عن نفسه، عبر العودة إلى الطبيعة والعودة إلى الإنسانية، فتنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي صيحات "الأكل الصحي"، "الاستيقاظ عند الفجر"، "العودة إلى الأخلاق"، يرافقها التداوي بالعلاج الطبيعي. ومع عودة الإنسان إلى إنسانيته، وفطرته السليمة، لا بدّ أن يسطع نور الطبّ النبوي الشريف ليعالج مرضى الأجساد كما يعالج مرضى القلوب والأرواح.

#### المصادر:

(\*) من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

- مقالة تحت عنوان " دودة العلق.. علاج للمرضى في تركيا" على موقع الجزيرة، الرابط: [هنا](#)
  - مقالة تحت عنوان " دودة العلق أنجع وسيلة لعلاج آلام المفاصل" على موقع دويتشه فيلا، الرابط: [هنا](#)
  - دراسة باللغة الإنجليزية تحت عنوان " Medicinal leech therapy—an overall perspective"، الرابط: [هنا](#)
  - مقالة تحت عنوان "ديدان العلق الطفيلية.. هل هي كائنات مفيدة أم ضارة؟"، الرابط: [هنا](#)
  - مقالة تحت عنوان " شاب إيراني يربي «دودة علق» للاستخدامات الطبية" منشورة على موقع جريدة الوفاق الإلكتروني، الرابط: [هنا](#)
- ١- الجامع الصغير رقم ٤١٢٣

## سورة الاستجابة\*



لطالما سمعتُ أنه يُطلق على سورة الأنبياء بين المشايخ وأهل العلم سورة "الاستجابة" لكنني لم أبحث عن السبب.. إذ أنها السورة القرآنية الوحيدة التي ورد فيها لفظ ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ﴾ أكثر من مرة وفي أكثر من سياق، هذا اللفظ لم يرد في أي موضع قرآني آخر ما عدا سورة "الأنبياء".

والسؤال كم ورد فيها من مرة وفي أي سياقات؟

أول مرة: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ آية رقم ٧٦.  
 وثاني مرة عن سيدنا أيوب عليه السلام: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَابِدِينَ﴾ آية رقم ٨٤.

وثالث مرة عن سيدنا يونس عليه السلام: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ آية رقم ٨٨.  
 ورابع مرة عن سيدنا زكريا عليه السلام: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ آية رقم ٩٠.

نأتي الآن الى "فاستجبنا له" في السياقات القرآنية هل هي قاصرة على الأنبياء فقط؟

قال علماء تفسير القرآن بالإجماع لا، واستشهدوا على هذا بيان الله بعد ما قص في القرآن إنه استجاب لسيدنا أيوب ماذا قال؟

﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ كل العابدين، كل الذين يعبدونه سبحانه وتعالى قريب من رحماته كسيدنا أيوب وبعد إجابته لدعاء سيدنا يونس ماذا قال: ﴿وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ كل المؤمنين بالله ليس فقط نبيه يونس. هنا فسرها علماء تفسير القرآن على انها تجمع مفاتيح استجابة ربنا سبحانه وتعالى للدعاء، ويدلك على المفتاح الذي استخدمه كل نبي حتى ينال مطلبه من الله.

ولكن ماهي هذه المفاتيح؟

مفتاح سيدنا نوح كان الصبر، ٩٥٠ سنة من الصبر على دعوة قومه الكافرين بالله طبعاً فنحن لا نصبر ٩٥٠ سنة، لكننا نصبر إذا كنا على يقين، صبر جميل لا يفهمه من سخط على أقدار الله.

مفتاح سيدنا أيوب كان الأدب الشديد في مخاطبة الله لما قال: ﴿أَيُّ مَسِيئَةٍ كُنتُ لِربِّهِ إِذْ دَعَا رَبِّي أَنصُرْهُ بِرَحْمَتِكَ إِنَّهُ كَانَ سَمِيعًا﴾، يقول علماء التفسير "مَسِيئَةٍ" جاءت مبنية للمجهول لان سيدنا أيوب استحي يقول لربه إنك مسستني بضر ومرض فقال "مَسِيئَةٍ" مجهلاً، وخاطب ربنا بأنه "أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" رغم ما كتبه الله عليه من مرض وهي نفس المدرسة التي كان يخاطب بها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام ربنا لما قال:

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾ سورة الشعراء.

نسب سيدنا إبراهيم الخلق لله تعالى "خَلَقَنِي" والرزق كذلك "يُطْعِمُنِي"، إلا المرض تركها مبنية للمجهول: "مَرِضْتُ" ولم يقل "أمرضني". وكان الأنبياء في خطابهم لله عز وجل ينسبون له كل خير ويبعدون عنه سبحانه وتعالى أي شر حتى لو جاء بقضاء الله.

مفتاح سيدنا يونس كان الدعاء ﴿أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إذ أن الرسول محمد ﷺ لما سمعه قال إنه من أفضل الأدعية لأن أوله توحيد وأوسطه تسبيح وآخره استغفار. أما مفتاح سيدنا زكريا فسورة الأنبياء قالته لنا بالنص: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ لماذا؟ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾.

إذاً بالإمكان التعامل مع هذه الآيات كشفرة مختصرة، نحفظ أرقامها ونلجأ لها عندما تتقفل الابواب بوجوهنا، الوقت الذي نحتاج فيه بابا واحدا من السماء يفتح لنا، ٧٦ - ٨٤ - ٨٨ - ٩٠ فاستجبنا له... لعلها المنجية.

(\*) : بريد القراء

## ست الشام\*

لكثرة ما يتردد اسم (ست الشام) عنوانا لكثير من المطاعم ومحلات الحلويات ونحوها في البلاد العربية والأجنبية في هذه الأيام راق لي هذا التاريخ لأحد المؤرخين هل تعرفون ست الشام؟ يقول بعضهم: إنها مطعم في دمشق، ويقول آخرون: إنها نوع من الحلوى مثل العوامة، وكثيرون لم يعرفوا، للأسف الإجابة، وهذا دليل على افتقارنا لمعرفة تاريخنا المشرف، ولهاث الكثيرين وراء أخبار تافهة، لشخصيات أتفه.



ست الشام هي: الأميرة فاطمة خاتون بنت الملك نجم الدين أيوب، الملقبة أيضاً بـ "عصمة الدين"، ألقابها كثيرة: فهي: السيدة الأميرة، وأم الفقراء، وراعية العلم. وهي: ابنة ملك، وزوجة ملك، وأم ملك، وأخت الملوك وعماتهم، فلها من الأقارب المحارم ٣٥ ملكاً. هذه المكانة الرفيعة لم تحرك فيها الغرور، بل سخرت مكائنها وثرأها للعلم الشرعي، وخدمة الفقراء.

هي الأخت الصغرى للملك السلطان الغازي صلاح الدين الأيوبي محرر

القدس. فنه ومعها تعلمت الأخلاق النبيلة، وعلوم العقيدة والفقه والحديث واللغة والأدب، حتى غدت عالمة من علماء الشافعية، مما أهلها لتدريس بنات جيلها وعصرها.

وزادت على ذلك أن تعلمت صناعة الدواء والطب، فأنشأت مصنعاً للأدوية، وكانت الأولى في عصرها التي تدشن هذا المشروع الذي ظل حكرًا على الرجال، بل كانت تورد الأدوية لجيش أخيها صلاح الدين، وجعلت من هذا المصنع قبلة للنساء الراغبات في العمل، فانضم إليه مائة امرأة لكن بشرطين: الأول حفظ كتاب الله، والثاني أن تكون المرأة ماهرة في ركوب الخيل، وحين سئلت عن هذا الشرط الأخير أجابت: "ما أراهن إلا مجاهدات يحتجن إلى ركوب ظهر الخيل، ويكنّ في قلب الجيش الإسلامي".

سكنت دمشق مقابل البيمارستان (المستشفى) الثوري. منزلها الكبير جعلته مقصدا لطلاب العلم وحفظ القرآن وجلبت إليه خيرة المدرسين. أنفقت آلاف الدنانير لتصنيع الأدوية وتوزيعها مجاناً على مدار العام. أما في الحروب فكان

منزلها امتدادا لمعارك أخيها السلطان (صلاح الدين) بتأمين مأوى للجرحى والمهاجرين من بطش الفرنجة. ومع أن هذا العمل من مهمات الدولة فقد أبت إلا أن يكون هذا الشرف في منزلها، وتحت إشرافها، وعلى نفقتها. لم يكن لديها وقت فراغ تمضيته في الثروة، كغيرها من زوجات المسؤولين والأغنياء وكثير من النساء، بل سخرت وقتها ومالها لبيتها، وعلمها، وولدها الوحيد: محمد الملقب بحسام الدين، الذي لم تنجب غيره، فعلمته الفقه، وجعلت منه فارسا عظيماً، قاد المعارك، وفتح نابلس وتولى إمارتها. وكأمه: لم يمنعه منصبه، من تقدم الصفوف الأولى في المعارك، حتى استشهد في معركة حطين، ودفنته والدته في بيتها.

### إنجازاتها عظيمة منها:

بناؤها مدرستين عظيمتين هما: المدرسة الشامية الجوانية في منطقة العقبية بدمشق، والمدرسة الشامية البرانية الحسامية. أمضت عمرها كله في خدمة العلم والناس، إلى ان توفيت عام ٦١٦ هـ. وقد ألف ابن قاضي شعبة كراسة في ست الشام ومناقبها. ومما يذكره عنها أبو شامة المقدسي في ذيل الروضتين ما يلي: (قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: كانت سيدة الخواتين، عاقلة، كثيرة البر والإحسان والصدقات، وكان يعمل في دارها من الأشربة والمعاجين والعقاقير في كل سنة بألوف الدنانير). كانت ست الشام الجندي المجهول الذي قام على إعمار المدارس والاهتمام بالأدب والأدباء، كما بذلت جهوداً كبيرة لتحفيظ القرآن الكريم.

قيل: لم يشهد تاريخ الشام جنازة لامرأة أعظم من جنازتها، فقد بلغ من حضر جنازتها ٤٥٠ ألفاً! رحمها الله ورضي عنها. خلدت سيرتها وذكرها أعمالها الصالحة، وليس غناها ونسبها، فحق لها لقب: ست الشام. ست الشام: ليست اسم مطعم هنا وهناك، أو أكلة تشبه العوامة. ست الشام: التاريخ المشرف.

(\*) : بريد القراء



## ثروات الأغنياء تحل أزمات الجوع في العالم\*

في خبر تناقلته جميع وسائل الاعلام العالمية قال المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة ديفيد بيزلي، في ٢٧-١٠-٢٠٢١: إن تبرع مجموعة قليلة من الأثرياء بجزء من ثرواتهم سيساعد على حل أزمة الجوع التي تجتاح العالم.



وقال بيزلي، في مقابلة مع برنامج "كونيكت ذي وورلد" على شبكة "سي إن إن" الأميركية إن "رجال الأعمال المليارديرات بحاجة إلى أخذ خطوة الآن ولمرة واحدة" للتبرع، مشيراً على وجه التحديد إلى أغني رجلين في العالم، وهما جيف بيزوس، وإيلون ماسك.

وأضاف أن "٦ مليارات دولار كافية لمساعدة ٤٢ مليون شخص سيموتون حرفياً إذا لم نصل إليهم"، واصفاً الأمر بـ "غير المعقد"، ومشيراً إلى أن برنامج الأغذية يقدم "الطعام لعدد

كبير من الناس، فيما يتغير المناخ بفعل الأعاصير والفيضانات السريعة".

ويبلغ صافي ثروة ماسك الرئيس التنفيذي لشركة "تيسلا" لصناعة السيارات الكهربائية نحو ٢٨٩ مليار دولار، ما يعني أن ما يطلبه بيزلي يبلغ فقط ٢٪ من هذه الثروة، وفق وكالة "بلومبرغ".

(منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة حدد الإسلام نسبة الزكاة على الأموال ب ٢,٥٪).

إذا راجع المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي حساباته واعتبر بأنه عليه أيضاً أن يؤمن عملاً (بناء مصانع مثلاً) لمن يستطيع العمل من الجائعين حتى يعتمدوا على أنفسهم، أو مسكناً لمن ليس له مسكن ولمرة واحدة طبعاً، فسيكون عليه زيادة النسبة نصف بالمئة ومطالبة بقية الأغنياء الباقين بالدفع أيضاً.

(\*) : نقلًا عن موقع قناة الشرق.

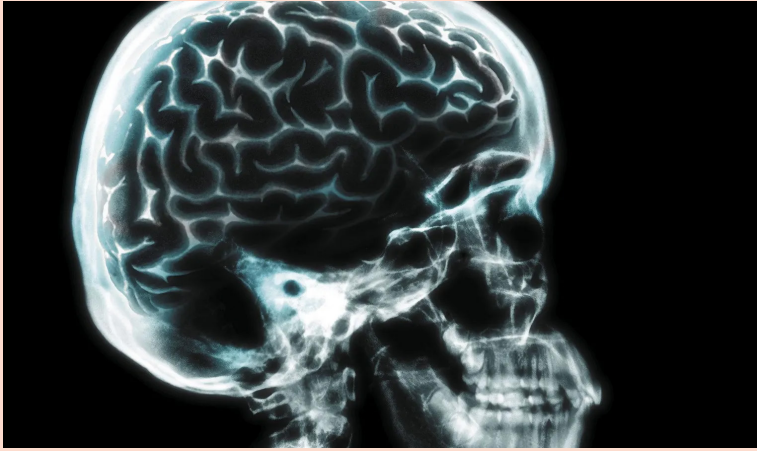
# خائنة الأعين

د. عبد الدائم الكحيل\*



آية طالما تفكرت فيها وبحثت في أسرارها العلمية، وهي قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. وقد كنتُ أنساءل: هل العين تخون صاحبها مثلاً؟ وهل يمكن للعين أن تفصح عن الأسرار المحبأة في دماغنا من دون أن نشعر؟ وهل يمكن للعلماء أن يعثروا على دليل علمي يؤكد خائنة الأعين؟ الحقيقة كل عمليات البحث التي قمت بها سابقاً من خلال شبكة الإنترنت فشلت، فلم أعثر على أي دراسة مؤكدة تثبت خيانة العين أو أي شيء يتعلق بكشف العين لأسرار صاحبها... ولكن الخبر الذي نشر في منتصف ٢٠١٥ يؤكد هذه الحقيقة بشكل علمي. فعنوان المقالة على موقع الجارديان هو: "How your eyes betray your thoughts" كيف يمكن لعيونك أن تكشف أفكارك! يتحدث عن خيانة betray العين لصاحبها، ولكن كيف بدأت قصة الاكتشاف العلمي؟

منذ سنوات طويلة لاحظ العلماء الحركات السريعة التي تقوم بها العين كرد فعل على حالة نفسية ما، نتيجة خوف، نتيجة مفاجأة، أو فرح أو سرور... ولكن الدراسة الجديدة تؤكد أن هذه الحركات السريعة للعين والتي تقدر بجزء من ألف من الثانية، هي انعكاس لما يدور في دماغنا من أفكار وأسرار...  
ففي دراسة قامت بها جامعة زيورخ تهدف لاكتشاف أسرار هذه الظاهرة، تبين للعلماء أن العين تقوم باستمرار بحركات سريعة تدعى saccades كانوا يعتقدون أنها عشوائية، ولكن تبين أنها منظمة جداً وتعبر عن أفكار محددة أو قرارات أو اعتقادات...



فقد وجد الباحثون أن سرعة حركة العين وعدد هذه الحركات وشكلها وتوقيتها... كل هذا يمكن قراءته واكتشافه من خلال تقنية التصوير السريع ومعالجة البيانات ببرامج خاصة على الكمبيوتر.  
تظهر الصور الملتقطة للدماغ بواسطة المسح بالرنين المغناطيسي الوظيفي التأثير المتبادل بين الحركات السريعة للعين saccades وبين مناطق محددة في الدماغ، ويعتقد العلماء أن هذه الحركات التي لا يمكن أن نرصدها بالعين المجردة، ولكن يمكن تصويرها بكاميرات حديثة، تخبرنا بما يدور في دماغ الإنسان من دون أن يشعر وكأنه هذه العين تخونه وتفضحه!<sup>(١)</sup>

ويقول الباحث Roger Johansson من جامعة Lund University إن العين تتحرك بسرعة مذهلة لدى رؤية أي مشهد ربما شاهدته العين من قبل، فيحدث اتصال ما بين العين والدماغ ومعالجة للأفكار السابقة وبالتالي تتحرك العين حسب ما هو مخزن سابقاً في الدماغ.. كل هذا يحدث من دون أن نشعر.. ويمكن اكتشافه بواسطة التصوير السريع!

بعد دراسات طويلة وجهود كبيرة ومضنية تبين للعلماء أن هناك حركات خفية للعين باستمرار (حتى وهو نائم) وهذه الحركات تقوم بها العين بشكل لا شعوري، وتتصل مع خلايا الدماغ وكأن العين تحاول باستمرار إظهار ما يحاول أن يخفيه الإنسان من أحاسيس وأفكار... وكذب أو صدق... والمحبة والكراهية بل الأفعال الخطيرة التي قام بها ولا يريد لأحد أن يعلمها.. كل هذا تفعله عينك من دون أن تشعر أو تتمكن من السيطرة عليها!<sup>(٢)</sup>

ويقول الباحثون في جامعة University College London: حتى إن الأعين تقوم بحركات محددة قبل اتخاذ أي قرار



وبخاصة القرارات الخطيرة، حيث يمكن للعلماء اليوم أن يتنبؤوا من خلال حركات العين بما يدور في رأس الإنسان من قرارات وآراء ورغبات وشهوات...! كما أن دراسة سويدية أجريت عام ٢٠١٣ كشفت البرهان العملي الأول على أن حركات العين هي بمثابة استرجاع للذاكرة المخفية، وأن هناك علاقة مؤكدة بين حركة العين والذاكرة.

مع أن المتطوعين الذين قاموا بالدراسة حاولوا إخفاء أفكارهم إلا أن أعينهم كشفت هذه الأفكار وكأنها عملية خيانة تحدث بين العين وصاحبها.. فالإنسان يحاول أن يخفي السر والعين تفضح وتخون ولا تبالي!

والذي لفت انتباهي في هذه المقالة قول المؤلف:

Thus, eye movements can both reflect and influence higher mental functions such as memory and decision-making, and betray our thoughts, beliefs, and desires.

وهكذا فإن حركات العين يمكن أن تعكس وتؤثر الوظائف الذهنية العليا مثل الذاكرة واتخاذ القرار وتفضح أفكارنا واعتقاداتنا ورغباتنا...

يقول الباحثون: إننا لن نحتاج في المستقبل لأجهزة تصور الدماغ وتقرأ ما فيه، بل سوف يكتفي العلماء بمراقبة حركات العين السريعة واللاشعورية ليتنبؤوا بما يدور في رأسك من أفكار ومعتقدات أو حتى الحب والكراهة!

إذا الباحثون مقتنعون اليوم بأن الأعين تخون وتفضح صاحبها وتكشف أسراره ورغباته الداخلية العميقة والتي لا يرغب بالإفصاح عنها... وهذا المعنى يتطابق مع التعبير القرآني: ﴿حَائِثَةُ الْأَعْيُنِ﴾، والذي جاء في زمن لم يكن أحد يدرك شيئاً عن أسرار هذه العمليات الدقيقة والسريعة وعلاقة العين بالدماغ!

إن هذا التعبير القرآني ﴿حَائِثَةَ الْأَعْيُنِ﴾، عجيب جداً، فهو يعبر بدقة مذهلة عن حقيقة هذه الظاهرة.. فالإنسان يحاول باستمرار أن يخفي أفكاره، والعين تحاول باستمرار أن تكشف وتفضح هذه الأسرار من دون ان يشعر وكأنها تخونه!!! فهو تعبير علمي رائع...

### التفسير

روى ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: قال ابن عباس في قوله: ﴿يَعْلَمُ حَائِثَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ وهو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم، وفيهم المرأة الحسنة، أو تمر به وبهم المرأة الحسنة، فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غض، فإذا غفلوا لحظ.

وفي تفسير الطبري فقد روي عن قتادة قوله: ﴿يَعْلَمُ حَائِثَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾: أي يعلم همزه بعينه، وإغماضه فيما لا يجب الله ولا يرضاه. وفي تفسير البغوي قال مجاهد: وهو نظر الأعين إلى ما نهى الله عنه. هذه المعاني تدور حول اختلاس العين للنظر في غفلة الناس، فالله تعالى يعلم هذه النظرات ويعلم خيانة العين للناس، ولكن الملحد قد ينكر هذا العلم ويقول من المستحيل لأحد أن يعلم ما تختلسه العين من نظرات.. ولكن التطور العلمي يخبرنا بأن العلماء استطاعوا معرفة الأشياء التي شاهدها الإنسان خلسة وأراد أن يخفيها عن الآخرين، ولكن العين تفضح وتخبر بما أخفاه.. فإذا كانت الأجهزة تكشف هذه الخيانة فكيف بعلم الله تعالى الذي يعلم السر وأخفى؟! أما قوله تعالى ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ فقد يكتشف العلماء في المستقبل طريقة جديدة لمعرفة المعلومات المخترنة في خلايا القلب والرئتين (منطقة الصدر)، وبالتالي إذا حدث هذا سيكون للقرآن سبق علمي في الإشارة إلى أن الصدر أيضاً يخزن المعلومات تماماً مثل الدماغ وربما بشكل أكثر تعقيداً..

وأخيراً فإن هذه الظاهرة لا يمكن اكتشافها إلا بالتصوير السريع جداً (أكثر من ١٠٠٠ صورة في الثانية)، وباستخدام برامج معقدة وأجهزة كمبيوتر وباحثين ومختبرات بحث علمي ووووو... وهي بالفعل لم تكتشف إلا في القرن الحادي والعشرين بل في عام ٢٠١٥ تحديداً..

والسؤال لكل ملحد: كيف يمكن للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام أن يتنبأ بخائفة الأعين.. لو لم يكن رسولاً من عند الله تعالى؟ ونقول لكل مشكك: إذا كانت الأجهزة تكشف النظرات التي يخفيها الإنسان.. فكيف بخالق الإنسان سبحانه وتعالى وهو القائل: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤)، والحمد لله رب العالمين.



## من لطائف الآية الكريمة

الآية كما رسمت في القرآن حسب الرسم الأول: (يعلم خائنه الأعين وما تخفي الصدور) [غافر: ١٩]. العجيب أن الله قد أودع نظاماً مذهلاً للرقم سبعة في هذه الآية الكريمة:

٠١ عدد كلمات الآية ٧ كلمات (مع اعتبار واو العطف كلمة).

٠٢ عدد حروف الآية كما رسمت ٢٨ حرفاً وهو من مضاعفات الرقم سبعة  $٢٨ = ٧ \times ٤$

٠٣ عدد الحروف التي تتألف منها الآية (عدا المكرر) هو ١٤ حرفاً وهي (ي ع ل م خ ن ه ا و ت ف ص د ر) وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة:  $١٤ = ٧ \times ٢$

٠٤ عدد الحروف التي تتألف منها عبارة (خائنه الأعين) هو ٧ أحرف عدا المكرر وهي (خ ا ي ن ه ل ع).  
سبحان الله...

## المصادر:

www.kaheel7.com/ar (\*)

1. المرجع [physiology.org](http://physiology.org)

2. المرجع BBC

• the guardian: How your eyes betray your thoughts

• BBC: How the eyes betray your thoughts

• Fast Eye Movements: A Possible Indicator of More Impulsive Decision-Making

## كيف نقرب من فهم الآية "وَتَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ"

لطيفة علمية للبرفسور ياسر العلياني

تعجب صديق لي حينما رأى إعلاناً يقدم فيه المنتج حذاءً يتكلم بينما يحمل الكثير من طلابي في الجامعة ساعات



متكلمة تعطيك آنيًا المعلومات الصحية لانفعال جسدك (نبضات القلب، ضغط الدم) حين تمشي أو تركض. هذه الأشياء التي تسمى بالكائنات المرتبطة تتصل فيما بينها ومع البشر. هذه الثورة الجديدة تدخل في مجال جد متقدم يدعى بأنترنت الأشياء (Internet of Things) حيث تتواصل الأشياء مع بعضها بعد أن تم تواصل البشر مع بعضهم.

تكثر في المجتمعات المتحضرة ظاهرة الأشياء المتصلة أو الكائنات المرتبطة وآخر إحصاء يعطي رقم ١٥٠ مليار كائن تتصل فيما بينها ومع ما يقارب مليار شخص وهذا ما يسميه العلماء بثورة (web ٣.٠). هذا الارتباط أصبح ممكناً بعد حل مسألة البرامج الخوارزمية المعقدة ولكنه بدأ يثير الخوف من كونه لا يحمي معلومات الناس، وخاصة في حالة الاستيلاء الرقمي من قبل الكيانات (الحكومية أو الخاصة) التي يمكن بعد ذلك التلاعب بالقرارات أو الاستيلاء عليها من خلال السيطرة على موجات الإرسال.

في السنوات القلائل المقبلة سوف تصبح كل أعمال الإنسان حتى أثناء نومه معروفة من كل من سكن هذه الأرض حتى الأشياء سوف تغدو ذكية ومتكلمة تناديك إن أخطأت معها وتحاسبك ويصبح مثل الإنسان كمثل من تكلمه دابة من الأرض.

فانبهروا معي حين تطالعكم هذه الآية الكريمة من سورة يس: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

## بين الانسان الإيجابي والشخص السلبي

أحمد عيسى عريدي\*



- ٠١ الإيجابي: يفكر في الحل، والسلبي: يفكر في المشكلة
- ٠٢ الإيجابي: لا تنضب أفكاره، والسلبي: لا تنضب أعداره
- ٠٣ الإيجابي: يهتم بإيجابيات الآخرين ومزاياهم، والسلبي: تشغله عيوب الناس وسلبياتهم
- ٠٤ الإيجابي: يتذكر ويحفظ للآخرين أعمالهم الطيبة، والسلبي: يتذكر ويحفظ للآخرين إساءاتهم فقط
- ٠٥ الإيجابي: يجد للآخرين أعداراً لهم عندما يخطئون ويسامحهم ولا يلومهم، والسلبي: يعتقد انهم أساءوا عمداً وعن سوء نية ويحقد عليهم
- ٠٦ الإيجابي: يسارع للاعتذار للآخرين عند حصول خطأ منه، والسلبي: يتأخر في الاعتذار وقد لا يعتذر إعتقاداً منه أن في ذلك تنقيص من شخصيته

٠٧. الإيجابي: دائم الإبتسامة، والسلي: دائم العبوس
٠٨. الإيجابي: يساعد الآخرين، والسلي: يتوقع المساعدة من الآخرين
٠٩. الإيجابي: يرى حلاً لكل مشكلة، والسلي: يرى المشكلة في كل حل
١٠. الإيجابي: الحل صعب لكنه ممكن، والسلي: الحل ممكن لكنه صعب
١١. الإيجابي: يعتبر الإنجاز التزاماً بلبيه، والسلي: لا يرى في الإنجاز أكثر من وعد يعطيه
١٢. الإيجابي: لديه أحلام يحققها، والسلي: لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها
١٣. الإيجابي: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، والسلي: أخدع الناس قبل أن يخدعوك
١٤. الإيجابي: يرى في العمل أملاً، والسلي: يرى في العمل أملاً
١٥. الإيجابي: ينظر إلى المستقبل ويتطلع إلى ما هو ممكن، والسلي: ينظر إلى الماضي ويتطلع إلى ما هو مستحيل
١٦. الإيجابي: يختار ما يقول، والسلي: يقول ما يختار
١٧. الإيجابي: يناقش بقوة وبلغة لطيفة، والسلي: يناقش بضعف وبلغة فظة
١٨. الإيجابي: يتمسك بالقيم ويتنازل عن الصغائر، والسلي: يتشبث بالصغائر ويتنازل عن القيم
١٩. الإيجابي: يصنع الأحداث، والسلي: تصنعه الأحداث.
- فأيهما أنت؟ أعد قراءتها وقيّم نفسك
- للفائدة: لا يملك الانسان الكمال ولكن يبني ويعزز الإيجابيات.

(\*) جميع الحقوق محفوظة لدنيا الوطن © 2003 - 2017 الرابط: هنا

## البطولة واقع لا زيف\*

إنني أشعر بالشفقة على الناس في الغرب، لأنه ليس لديهم أبطال حقيقيون في تاريخهم. لذلك تجدهم يعرضون أمام أبنائهم شخصيات وهمية، ويشيدون بها، وينتجون الأفلام عن باتمان أو سبايدرمان أو سوبرمان وهم يدافعون عن كوكب الأرض وعن أمريكا... لكن شفتي أكبر على المسلمين الذين يُحدثون أبناءهم عن هذه الشخصيات، ويُظهرونها أمامهم على أنها البطولة المنشودة، ويتركون تاريخهم العام بالبطولات الحقة، الذي تجد فيه (مثلاً لا حصراً):

أعظم قائد عسكري في التاريخ: "خالد بن الوليد"، الذي هزم إمبراطوريتي الروم وفارس في خمس سنوات. وفي معركة مؤتة وحدها كُسرت في يديه ثمانية سيوف.

وفي معركة اليرموك، برز صحابي آخر اسمه "ضرار بن الأزور"، كان الروم يسمونه "الشيطان عاري الصدر" لأنه قبل المعركة قتل عشرين قائداً من أعدائه مبارزة (واحداً بعد الآخر)، وحطم معنوياتهم -رضي الله عنه. وقد يعجز الغرب عن تقليد هذه البطولات حتى في أفلامه!

وكذلك "القعقاع بن عمرو التيمي" رضي الله عنه،

حين يقف في مقدمة الجيش تحسم له الجولة مباشرة، كأنه فاز ١-٠. بمطلع المعركة، لأنه كما قال عنه أبو بكر الصديق -رضي الله عنهما- لا يهزم جيش فيه القعقاع!

فضلاً عن "يوسف بن تاشفين"، الذي أغضبه الأعداء، فقصده الأندلس، وهو في الثالثة والثمانين من عمره، وانتصر هناك على الفرنج انتصاراً ساحقاً، آخر سقوط الأندلس خمسة قرون ثم عاد إلى الصحراء ليكمل حياته.

أضف إلى ذلك القائد "موسى بن نصير"، الذي كان أعرج لما فتح شمال إفريقيا والأندلس. فما أعددته إعاقة عن خوض البطولات.





ولا ننسى القائد "محمد الفاتح" الذي سير السفن براً، بخلاف المتوقع، ما أذهل أعداءه، الذين وجدوه حاضراً في شوارعهم، وقد فتح القسطنطينية التي استعصت على كثيرين!

"هارون الرشيد" كان يحج عاماً ويغزو عاماً.

والخليفة "عمر بن عبد العزيز" في دولة الأمويين، كان يحكم من الصين والهند إلى الأندلس. وقد نشر العدل على كامل مساحة حكمه. حتى قال: انثروا القمح في رؤوس الجبال لتقتات الطيور.

"المنصور بن أبي عامر"، لم يترك أي أسير مسلم في سجن كافر، بل حرّ الجميع. وأعز الله به المسلمين، وخاض أربعاً وخمسين معركة، لم ينهزم في أي منها قط!

"ألب أرسلان" رحمه الله، الذي جمع له الروم جيشاً قوامه مئتا ألف جندي، لاحتلال بلاد المسلمين والوصول إلى مكة وهدم الكعبة المشرفة. فواجههم بعسكره السلاجقة المسلمين الذين كان عددهم عشرين ألف مقاتل، فهزمهم المسلمون هزيمة ساحقة. حتى أنهم أسروا الإمبراطور الروماني لأول مرة في التاريخ!

"محمود الغزنوي- رحمه الله- الذي فتح الهند، ووجد فيها صنماً عظيماً يأتيه الناس من كل مكان لمكانته العظيمة عندهم، وكان عدد من يقومون بخدمته وخدمة الوثنيين القادمين لعبادته خمسين ألف شخص، فانتصر عليهم جميعاً. أغروه بعدها بالمال الكثير حتى لا يهدم الصنم العجيب، ففكّر ثم قال: أحبّ إذا ناداني الله يوم القيامة أن يناديني: أين محمود هادم الصنم، وليس أين محمود تارك الصنم مقابل المال؟

ولما وصل الفاتح "عقبة بن نافع" - رحمه الله - بنجيلة إلى المحيط الأطلسي، غاصت قوائم خيله في الماء، فنادى بصوت عال قائلاً: (اللهم اشهد أنني قد بذلت أقصى جهودي، ولولا هذا البحر لمضيت أقاتل من كفر بك، حتى لا يُعبد أحد غيرك، والتفّ عائداً).

هؤلاء هم أبطالنا الحقيقيون، الذين نفتخر بهم، ونستعظم بطولاتهم، ونقتدي بخطاهم. علموا أولادكم سيرهم، فلسنا كمن لا تاريخ له، كما يحاولون إيها منا. نحن صنّاع التاريخ، ومن لا تاريخ له، لا مستقبل له!

هذا مجرد غيض من فيض. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

(\*) من بريد القراء.

## Prophet Muhammad (PBUH): A Man of Character

Rehaab Ramadan\*

Now that we know we must love the Prophet what true love is, and what the signs of love are, we must begin to actually build this love.

The longest lasting love is a love of someone's perfection in noble inner qualities. So we will now begin to go through snapshots of the life of Prophet Muhammad (pbuh).

For forty years prior to the revelation, the Prophet Muhammad (pbuh) was indisputably known to be of sound morals. Amongst his tribe he was known as "As-Sadeeq Al-Ameen," meaning the honest and trustworthy one. The fact that he was given this name can mean one of two things: either his honesty and trustworthy nature surpassed all others, or at the time, it was rare to find someone who was honest and trustworthy; therefore his nature was unique and treasured as such.

There are many instances in the seerah (Prophetic biography) that illustrate the moral soundness of the Prophet Muhammad (pbuh). One of these stories exemplifies the strength of the trust people had in him. It happened near the beginning of his prophet hood. He summoned the people of Quraysh to the foot of a mountain and called out to them, saying: "Would you believe me if I told you an enemy host was waiting behind this hill to attack you?" Everyone, including those who would soon become his enemies, agreed that they would believe him.

Although we may have heard this story many times, it may be difficult to grasp the true significance of that moment; an entire tribe agreed that they would prepare for

a battle with an enemy they had not seen, using their precious time, and risking their resources - based on the words of one man. Allahu Akbar! (God is great)

It is said that the people had so much faith in Prophet Muhammad (pbuh) that they would advise one another to seek his services when needed. They would say: "If you want to entrust your wealth for safeguarding, entrust it to this trustworthy, honest man, for he will never touch it. If you look for someone who never tells a lie and never breaks his word, go directly to Muhammad, because whatever he says is true."

The best way to feel this point is to take a moment and imagine someone who you trust one hundred percent, someone you know would never hurt you, someone who would never betray your trust. When they speak, you know that their words contained no lies; you find comfort in their presence. Most likely, this imagining will cause you to yearn for someone of this nature.

Now take a moment and change that yearning for a nameless individual, to yearning for the Prophet because this description is exactly what he was like.

May God cause us to be of those who yearn to be in the presence of the Prophet Mohammed (pbuh) and truly make him beloved to our hearts.

### **A Man of Ultimate Consideration**

Even at a young age, the Prophet Muhammad (pbuh) showed amazing consideration to those around him. Despite the lack of a steady father figure and the many trials he endured in his youth, the Prophet continued to persevere and serve those who were around him.

After the death of his grandfather, he was sent to live with his Uncle, Abu Talib. Abu Talib had many children but he always treated the Prophet Muhammad (pbuh) as his own and did not deprive him of what he needed. He was known to be a generous man and would always feed the pilgrims when they would come to make pilgrimage.

Because of his intense generosity, Abu Talib was poor and struggled to keep his family fed. At the young age of thirteen, Prophet Muhammad (pbuh) decided that he never wanted to be a burden on the shoulders of his uncle and wanted to fend for himself. In a time where being a shepherd was seen to be lowly and unrewarding, the young Prophet sacrificed his own image and became a shepherd, receiving the lowest pay possible.

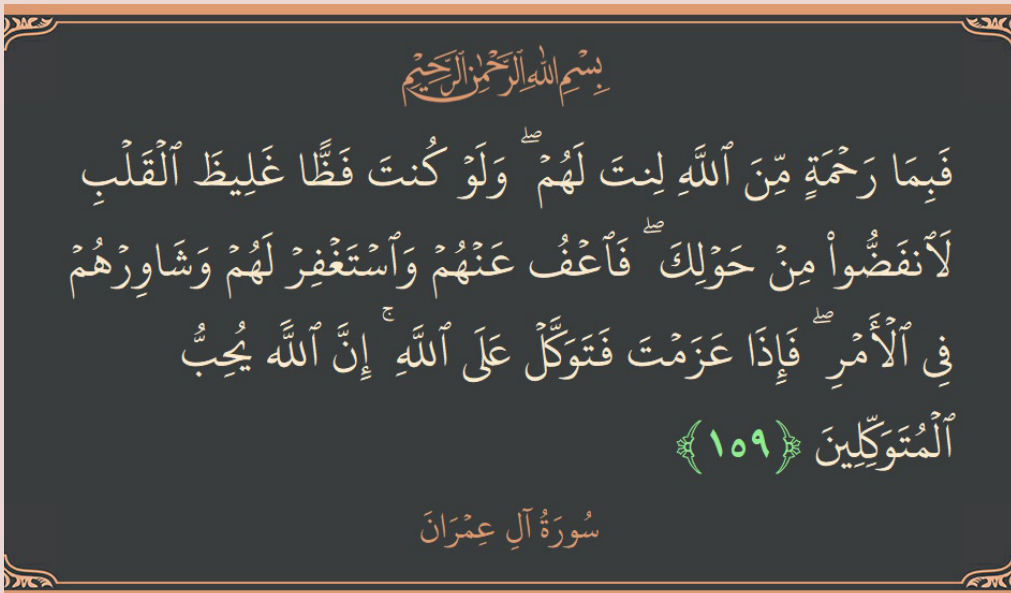
He did whatever he could to make sure that his uncle did not have to struggle to keep him fed and carried his own weight around the house. He stayed patient and rose in ranks in the work force until he became a successful business man by the age of twenty-five. It is at this time, in a highly chauvinistic society, that Lady Khadijah hired him to work for her. Just as his ego did not prevent him from a lowly job when he needed it, again his ego did not prevent him from working for a successful woman, whom he would eventually marry.

When Prophet Muhammad (pbuh) did finally marry Khadijah, he did not forget the generosity of his uncle. It was not enough for him that he had carried his own weight when living with his uncle, he also wanted to give back. The Prophet returned to Abu Talib and made a noble and dignified request. He asked for one of the children of Abu Talib so that he could raise him and care for him, just as his uncle had once done for him. Abu Talib agreed and gave him Ali, who would later be a great torch bearer of Islam.

At an age where many young men are only thinking about themselves, the Prophet was already catching every opportunity to make the lives of others easier. Had he not returned to foster one of his cousins, Abu Talib would not have been hurt. Abu Talib did not expect such a gesture; rather, it came from the pure unselfish heart of the Prophet. He was truly a man of consideration, asking for nothing in return.

### A Man of Mercy

Today, often times a "religious" person is seen to be someone who is rough and rigid, spouting do's and don'ts without thinking twice about the emotions of the person being scolded. The Prophet, however, was the farthest from any such description. He was a man who was enveloped in mercy, who cared for the weak, encouraged the women, and stood up for anyone in need.





God describes the character of the Prophet in the Quran when He says:

"So by mercy from Allah, [O Muhammad], you were lenient with them. And if you had been rude [in speech] and harsh in heart, they would have disbanded from about you. So pardon them and ask forgiveness for them and consult them in the matter. And when you have decided, then rely upon Allah. Indeed, Allah loves those who rely (upon Him)." (Al-Imran 3:159)

The Prophet did not only have mercy towards the men of his society at a time when women were treated very harshly, he was also busy working against this to replace it with mercy and compassion.

The men at the time of Prophet Muhammad (pbuh) were privileged with the opportunity to constantly be in his company, learning and growing with him. The women wanted to have such an opportunity, and being the leader that he was, the women did not feel any shyness or fear in requesting this from him. Upon request, the Prophet set aside a special time just for the women so that he could answer their questions and help them with what they needed.

There is a narration in which the Prophet (pbuh) was sitting amongst the women and they were talking loudly to him. Omar came into the room and the women completely changed their demeanor. Seeing this, the Prophet did not get angry, nor offended, nor even jealous-rather, he laughed. Omar asked the Prophet why he laughed at their behavior and he replied that he was amazed at how the women hid the instant they heard Omar's voice! This angered Omar and he questioned the women, asking how they should fear him yet not the Prophet? Their response

exemplifies the mercy that Prophet had towards these women; they responded confidently that in comparison, Omar was hot-tempered, while the Prophet was the epitome of mercy. (...)

Today, we look to the lives of the companions and read their stories. Many times, it is hard to comprehend how they had so much energy and drive to do all the things that they did. Their energy stemmed from pure Divine love which was not built through harsh reprimands or robotic movements-rather, this love was built by being in the presence of the Prophet seeing his amazing mercy and knowing that if he, the creation of God, could exhibit such mercy, then what of his Creator?

---

(\*): Source: *Muslim Link - Reehab Ramadan*

Complete article is found on the web site [www.IslamiCity.com](http://www.IslamiCity.com).

## الكلمة الأخيرة الخطر القادم: الإباحية سلاح الدمار الشامل

ع.د. محمد فرشوخ

في علم الاجتماع وعلم الحضارات، أول ما يؤثر لزوال حضارة أمة ولأفول نجمها هو تحللها الأخلاقي، حين تخرج الفتاة عن طوع أهلها، وتعاشر على هواها، تكتفي الأنثى بالأنثى والذكر بالذكر، ويعزف كل منهما عن الزواج وتنفك الروابط العائلية، والعلاقات الأسرية، ويتخلى الشباب عن الآداب الاجتماعية، وتطفئ الأنانيات، ولا يهب أخ لنجدة أخته أو أخيه، ولا يأبه إذا احتاجه أحد والديه في شيخوخته، همه بطنه وفرجه، وجل عمله سعيه لقضاء شهوته، وركضه وراء لذته، ولئن كان أحدهم يتهتك سراً من خشية الملاحقة القانونية، فقد أخذت القوانين تصدر لصالحه تغطي مجونه وتعطيه الحق بتغيير جنسه بل وتعاقب من يقف في طريق انحرافه وتهتكه.

من كان يظن أن ظواهر الانحلال هذه هي طفرة عابرة، فليعلم انها ليست ظاهرة ولا عابرة، إنها خطة مأكرة، تبدأ بتفكيك أواصر العائلة والمجتمع ليصبح الناس مجموعة افراد لا يهتمون لما يجري من حولهم، لا يتفاهمون ولا يتناصرون، يسعون وراء المادة، في الوقت الذي ترسي "الدولة العالمية العميقة" دعائم نفوذها وترسخ سلطاتها في مجالات السياسة والمال والاقتصاد والحرب وبقية مجالات الحياة. وستكون أول النتائج الوخيمة لهذه الخطة، تخفيض عدد سكان الأرض من سبعة مليارات إلى أقل من مليار إنسان، على رأسهم أرباب المال يسيرون النخب المثقفة اللاهثة وراء المناصب، ولا يبقى على قيد الحياة سوى المحظيين من الطبقة العاملة الكادحة، تحت رقابة مشددة من جيش وشرطة أشبه بالروبوتات، والويل لمن يرفع رأسه.

أما كيف سيتم تخفيض عدد سكان الأرض بحلول العام ٢٠٥٠ بحسب الخطط الشيطانية، بحيث يبقى شخص واحد من كل سبعة أشخاص، فالوسائل عديدة لكنها مرعبة، كان أولها وباء كورونا أعقبه اللقاح المدمر كوفيد ١٩، ويتوقعون ان يكون الوباء المقبل عام ٢٠٣٠ أكثر فتكاً وأشد إيلاماً، إذ يريدونه ان يقضي على نصف سكان الأرض، وسيكون نشوب الحروب في مختلف مناطق العالم المساهم الثاني في الفتك بالناس، ولم ينتظر المجرمون حتى العام ٢٠٣٠، فعملوا على العامل الثالث وهو القتل البطيء الصامت، عبر نشر الإباحية وإشاعة التهتك الأخلاقي، في خطة محكمة

بدأت بزواج المثليين والذي لا يؤدي لا إلى حمل ولا إنجاب، وبزواج المحارم الذي من شأنه أن يأتي بذرية مريضة غير سوية ترهق العائلة وتطلب مالا واهتماماً زائدين. واعطي الأطفال حرية اختيار جنسهم، بمعزل عن والديهم، على أن يعاقب الوالد الذي يعترض على ذلك بالسجن والغرامة، كما يشجعون ظاهرياً المساكنة غير الشرعية والأم العزباء مما يقطع نسل العائلة سريعاً، ولم يأنفوا من جعل جماع البشر للحيوانات أمراً عادياً، واستصدرت بعض الدول قرارات بمنع محاكمة الوالدين الذين يقتلون أطفالهم، كذلك منعت محاكمة البالغين الذين يعتدون جنسياً على القاصرين، ناهيك عن استصدار قوانين تسهل عمليات الإجهاض وتمنع زواج الفتيات قبل سن الثامنة عشرة لكنها تتيح لهن ممارسة الزنا في أي سن مبكرة! ، دون الحديث عن حرية الخيانة الزوجية والعلاقات الجنسية التي سمّوها "عابرة". ومن التدابير الجائرة اعتماد خطة لفرط عائلات المهاجرين وفصل الأولاد عن والديهم عند أي خلاف يحصل بين الأب والأم ولو كان طفيفاً، كما يعلبون الولد في المدارس كيف يشتهي على أبويه عند أقل موقف تربوي أو تأنيب يصدر تجاهه عن أمه أو أبيه، بحيث ينتزع الولد من بيت والديه ويعهد به إلى "أبوين" آخرين ولو كانا شاذين مما يؤدي إلى استغلال الولد جنسياً أسوأ استغلال.

ومن نتائج هذه الخطة إشاعة اليأس والاكتئاب عند الناس وازدياد نسب الانتحار وخاصة عند المتحولين جنسياً، ويؤدي التفكك العائلي واللجوء إلى البنوك إلى فقدان المملكات وارتفاع نسبة المشردين، ويبدو ذلك واضحاً في كبريات المدن الأميركية، علاوة على تفشي الإجرام من عمليات سلب ونهب وخطف وقتل واعتداء. ومن يتابع الأفلام السينمائية والبرامج المدرسية وحتى برامج الأطفال يلاحظ كماً هائلاً من الشرور والأفكار الجنسية والإجرامية التي تزرع في روع الأطفال في سن مبكرة. زد على ذلك تعديل المناهج التربوية في المدارس بإزالة فكرة الألوهية تماماً وإلغاء كل بحث يعزز القوة الروحية عند الناشئة.

وتشجع مواقع التواصل الاجتماعي، عبر النت، والمعززة بالتفاهات، على الاكتفاء بإقامة صداقات وهمية مع أفراد من مختلف أنحاء الأرض ليس بينهم رابط حقيقي وطني أو حتى عرقي أو اجتماعي أو ديني، زيادة في انعزال الفرد وفصله عن بيئته، مما يجعله عند الأزمات وحيداً لا صلة له بأحد يستطيع معاونته أو نجاته، فتشدد عليه مشاعر الإحباط والكآبة ويزداد ميله إلى الانتحار أو الانتقام من مجتمعه وحتى من أقرب أقربائه.

مغريات عدة تشتت الناشئة وتصرف الأجيال القادمة عن طلب العلم وعن الجد في العمل وعن التفكير بالمصير وعن الحس القومي والوطني، لكي تتمكن الفئة الشيطانية من حكم العالم دونما رقيب أو حسيب أو معترض. لم نتوقف لخطط الشيطانية عند هذا الحد، بل بلغ المكر فيها أنها تسعى إلى تعطيل الإنتاج الزراعي وتربية الماشية في القرى والأرياف، وتحض على الهجرة إلى المدن الكبرى والعمل في وظائف متواضعة ليفقد أغلب المواطنين حريتهم، ولتفتك روابطهم العائلية وليحرموا من الهواء النقي والشمس الدافئة ولتضعف مناعتهم ومعنوياتهم، ولتكثر أمراضهم الصحية والنفسية.

بمثل هذه الخطط تحل الخنوة مكان الأنوثة، والميوعة مكان الرجولة، والديانة مكان الشهامة، واللامبالاة مكان المروءة. تنعدم القيم ويضمحل الشعور بالكرامة، وتقطع العلاقات الاجتماعية، وتنتهي القوامة بين الزوج والزوجة، والطاعة بين الأولاد وأولياءهم، ويصبح الشعور بالجماعة مفقوداً، والثقة بالآخر معدومة، وحتى الصلاة تصبح أمراً اختيارياً لا يحق للأهل فرضها على أولادهم، ويصبح ارتياد المعابد موضوعاً للتهكم والسخرية فيما بين الأجيال الناشئة. ولا يظن أحد أن سرقة البنوك لأموال الناس والسعي إلى إفقارهم هي خطة محلية بل مشروع عالمي ينتقل من بلد لآخر ويضرب على التوالي دولاً أوروبية وآسيوية وإفريقية.

مؤشرات هذا الأخطار باتت ظاهرة للعيان ولا يتجاهلها إلا أعمى البصيرة وصاحب القلب الغافل المبهور بالغرب وبحضارته الزائفة. ولا يستطيع مقاومة هذه الأسلحة المدمرة إلا دين متكامل، وعقيدة راسخة، ووعي وعلم وإعلام، وتربية منهجية وأسرة نموذجية متكاتفة متكافلة ومتضامنة، وقلها تجتمع هذه الشروط إلا في الإسلام وبالالتزام، ولذلك فإنهم يحاربون هذا الدين في معظم أصقاع الأرض حتى في دياره التي كانت حتى وقت قريب معقلاً له ولמעنقيه.

يقول الله تعالى في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)﴾ . ويقول رسول الله ﷺ: "تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ".



ويقول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

(١١٠)﴾. ولا عمل أصلح من عبادة الله والاهتمام بالأسرة والأقارب والمحيط الاجتماعي،

حيث يقول رسول الله ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، وأخذم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته). «صحيح البخاري».

سباق محوم يجري بين المجتمعات الصالحة وبين خطط شيطانية مآكرة، تستهدف المرأة والطفل والشباب والفتاة، فإلى

أي جانب سنيل، ولأي جهة سنتصدى وقد وعدنا ربنا بالنصر على شياطين الأرض وأرشدنا إلى الهدى فقال في

سورة فاطر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرُبُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَبَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥)﴾. وهل بعد الحق

إلا الضلال؟ اللهم اهدنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

## القرّاء الأعزّاء

يرجى من الراغبين بالتبرّع  
الاتصال بمكتب منتدى الإعجاز

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩

فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

# مسجد القلعة شحيم

بسم الرحمن الرحيم

على رابية من أجمل روابي إقليم الخروب ناحية قضاء الشوف من محافظة جبل لبنان وفي المحلة المعروفة بالقلعة ضهور بلدة شحيم التي تبعد عن عاصمة بيروت ٤٠ كلم يقع هذا المشروع الحيوي على عقار وقفي قدمه اهل الخير لتجود ايدي المحسنين ببنائه ليخدم لهم الخدمات الدينية والتربوية والاجتماعية لذلك النسيج الجديد

- الطابق الارضي لحفظ النعمة الخيري
- الطابق الاول: معهد لتعليم القران والسنة والعلوم الدينية والكونية
- الطابق الثاني: القاعة الثقافية الاجتماعية ومرفقاتها
- الطابق الثالث: مصلى مخصص للنساء ومرفقاته
- الطابق الرابع: مصلى مخصص للرجال ومرفقاته



للتبرع والاستفسار الإتصال على الأرقام والمراكز التالية

ائمة مساجد شحيم

بنك الإعتداد اللبناني: رقم الحساب

مكتب المهندس بلال قريطم 03/756 366

EURO 0059-634873-003

USD 0059-634873-002

LBP 0059-634873-001



# WELCOME TO THE WORLD OF ENGINEERING

1561

FACULTY OF ENGINEERING NOW AVAILABLE AT AUL

WWW.AUL.EDU.LB



ب. ٣٧١  
P. 371

## الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا - بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

[www.iijazforum.org](http://www.iijazforum.org)